فريق العمل الدولي الخاص
المعني بالمعلّمين في إطار
التعليم حتى عام 2030

الابتكار في السياسات الخاصة بالمعلّمين وممارساتهم في مجال استعادة النُّظم التعليمية

التقرير النهائي للمنتدى الدولي الثالث عشر للحوار بشأن السياسات العامة،
كيغالي، رواندا
2 - 3 كانون الأول/ديسمبر 2021

التعليم 2030

المحتويات

مقدمة **2**

شُكر وتقدير **4**

الأفكار الرئيسية والتوصيات **5**

توصيات لإعداد السياسات **8**

الموضوع 1: الابتكارات في مجالَي التدريس والتعلّم **10**

الاستقلالية المهنية للمعلّمين وابتكاراتهم 12
الظروف المؤاتية للابتكار داخل الصفوف الدراسية 14
الابتكارات في مجالَي التدريس والتعلّم بالاستعانة بالتقنيات الرقمية 15
دعم مساهمات المعلّمين في مجال الابتكار التربوي وتكريمها 17

الموضوع 2: الابتكارات في مجال إعداد المعلّمين **18**

الابتكار في مجال إعداد المعلّمين 19
دعم الممارسة الشاملة من خلال الإعداد المبتكر للمعلّمين 22
التطوير المهني المستمر للمعلّمين 23
الأطر والنُّظم الداعمة للابتكار في مجال إعداد المعلّمين 25

الموضوع 3: الابتكار في السياسات وتمكين الابتكار من خلال السياسات **30**

الابتكار في مجال إعداد السياسات 31
السياسات المبتكرة الخاصة بالمعلّمين 33
السياسات المتعلقة بتحفيز الابتكار وتعزيزه 36

تأملات ختامية **38**

المراجع **40**

مقدمة

يُعدّ الابتكار أداةً بالغة الأهمية في تحسين التعليم من خلال تطوير نُظُم قادرة على الصمود وقوية يمكنها التكيف مع احتياجات المجتمع وأهدافه المتغيرة. ويُعرَّف الابتكار في تقريرنا هذا بأنه *تنفيذ اختراع ونشره في سياق معيّن* (فاغربيرغ، 2006)، ويحدث استجابةً لمشاكل أو تحديات أو فرص، وليس بالضرورة أن يكون التدخل "جديداً بالنسبة إلى العالم"، فقد يكون ببساطة جديداً على السياق الذي نُفِّذ فيه، سواءً في صف دراسي واحد أو مدرسة أو مؤسسة أو منظومة كاملة.

فرضت جائحة كوفيد-19 ضغوطاً لتغيير طرق تقديم التعليم، وهو ما أدى إلى ظهور مجموعات من الابتكارات في جميع أنحاء العالم، ويجب على الحكومات دعم نُظُم التعليم من أجل تسخير هذه الابتكارات وكذلك توسيع قدرتها على الابتكار في سبيل معالجة التعقيدات وعدم المساواة في حقبة كوفيد-19 وما بعدها على نحو فاعل.

يؤدي المعلّمون دوراً قيادياً في هذا العمل الابتكاري: العمل على إحداث تغيير جذري في نُظُمنا التعليمية، من أجل إيجاد طرق جديدة للتدريس والتعلّم، ووضع تصور جديد للمدارس من خلال سُبُل تعترف بأن التعلّم مسألة تتعلق بالعلاقات والمجتمع، واعتماداً على خبراتهم المهنية، بما في ذلك معرفة الطلاب وسياقات الطلاب، وشجاعتهم وإحساسهم بالواجب الأخلاقي، يقود المعلّمون الابتكارات داخل الصفوف الدراسية دعماً للارتقاء بالجودة والإنصاف والملاءمة في التعلّم.

> ***"كيف يمكن لنُظُم التعليم أن تتعافى من الجائحة العالمية؟ بالاستفادة من الابتكارات والاختراعات التي نفذها المعلّمون والنُظُم في خلال هذه الفترة".***
>
> ليندا دارلنغ هاموند، أستاذة فخرية عن زمالة تشارلز إي دوكومون في كلية التربية للدراسات العليا في جامعة ستانفورد والرئيسة المؤسسة لمعهد سياسة التعلّم، الجلسة العامة الافتتاحية.

يلخص هذا التقرير المَعني بالابتكار في السياسات الخاصة بالمعلّمين وممارساتهم المسائل الرئيسية التي أثيرت في خلال الجلسات العامة والفرعية للمنتدى الدولي الثالث عشر للحوار بشأن السياسات العامة الذي عُقِد في كيغالي، رواندا، في الفترة من 2 إلى 3 كانون الأول/ديسمبر 2021. زُوّدت المناقشة بإيضاحات تتضمن أمثلة للنُّهج والسياسات المبتكرة، والممارسات الجيدة في تسخير القدرات الابتكارية وإعداد السياسات المقدمة على امتداد المنتدى، واختيرت الأمثلة على أساس أصالتها من أجل توضيح السُبُل التي يُدفَع بها الابتكار من خلال السياق المحلي ولإحداث تغييرات في الأفكار المتعلقة بالتدريس وإعداد المعلّمين وسياسات التعليم. وبالإضافة إلى ذلك، يقدّم التقرير توصيات سياسية قابلة للتنفيذ لأعضاء فريق العمل الخاص المعني بالمعلّمين وخارجه، بما في ذلك الوزارات ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية والجهات المانحة التي ستعزز أشكالاً مختلفة من الابتكار لدعم إحداث تحوّل جذري في التعليم سعياً نحو تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك الغاية 4ج الخاصة بالمعلّمين.

نُظِّم التقرير بما يتماشى مع المواضيع الفرعية الثلاثة للمنتدى، ويتوخى كل موضوع فرعي الإجابة عن الأسئلة التالية:

الموضوع الفرعي 1: الابتكار في مجالَي التدريس والتعلّم. ما هي الموارد والمهارات والعوامل التمكينية التي يحتاج إليها المعلّمون لتعزيز قدرتهم على الابتكار في ممارساتهم؟ كيف يمكن تسخير ما تتسم به ابتكارات المعلّمين من براعةٍ وإبداع وتوسيع نطاقها دعماً لمزيدٍ من الابتكار لمساندة تجارب ونتائج أفضل للمتعلّمين وزيادة الإنصاف في مجال التعليم؟

الموضوع الفرعي 2: الابتكار في مجال إعداد المعلّمين. ما هي الابتكارات التي تناولت المناهج الدراسية وتنظيم إعداد المعلّمين قبل الخدمة وفي أثناء الخدمة والتي نشأت في خِضمّ الجائحة؟ كيف تُسخَّر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدعم الإنصاف في التعلّم المهني للمعلّمين؟ كيف يلزم تكييف إعداد المعلّمين من أجل تمكين المعلّمين على أن يصبحوا مبتكرين تربويين واثقين؟

الموضوع الفرعي 3: الابتكار في السياسات وتمكين الابتكار من خلال السياسات. كيف يمكن صياغة السياسات حرصاً على تيسير الابتكار في المدارس والصفوف الدراسية؟ كيف يمكن أن يصبح إعداد السياسات في حد ذاته أكثر ابتكاراً - مَن يمكنه المشاركة وما أنواع الأدلة التي يمكن الاعتماد عليها؟ وما هي السياسات والشراكات والتحالفات التي يمكن أن تناصر الابتكار وتدعمه؟

من الضروري إعادة التفكير في هذه المجالات الثلاثة للممارسات والسياسات الخاصة بالمعلّمين بُغْيَة تحقيق الأهداف العالمية والأولويات الوطنية. ويكتسي ذلك أهمية خاصة في الوقت الذي تتعامل فيه المؤسسات مع الآثار الناجمة عن الجائحة، بما في ذلك تفاقم عدم المساواة، والقيود المفروضة على التمويل، ومُخرَجات المتعلّمين التي كانت سيئة في الماضي لدى عدد كبير من المجتمعات المحلية.

يستند التقرير إلى تسجيلات الفيديو للجلسات والمواد التي قدّمها مقدمو العروض والمعلومات الأساسية من منشورات الشركاء والمذكرة المفاهيمية للمنتدى، ومع ذلك، ولدواعي الإيجاز، لا تُضمَّن تفاصيل جميع المساهمات والعروض والمناقشات في المنتدى الدولي للحوار بشأن السياسات العامة.

شُكر وتقدير

نودّ أن نعرب عن عميق تقديرنا لحكومة رواندا، ولا سيما وزارة التربية والتعليم ومكتب المؤتمرات في رواندا لدعمهما ولاستضافة المنتدى الدولي للحوار بشأن السياسات العامة لعام 2021 واجتماعات الحوكمة في كيغالي، في الفترة من 1 إلى 3 كانون الأول/ديسمبر 2021. كما نتوجه بشكر خاص إلى المتحدثين والمحاورين المشاركين في المنتدى لما قدّموه من مساهمات ثرية، بالإضافة إلى الدول الأعضاء في فريق العمل الخاص المعني بالمعلّمين والمنظمات التي نسّقت تنظيم الجلسات الفرعية.

ونتوجه بشكر خاص لفريدا ولفندن على كتابة هذا التقرير وتجميعه.

الأفكار الرئيسية والتوصيات

الأفكار الرئيسية

نورد في ما يلي الأفكار الرئيسية المتعلقة بالابتكار في السياسات الخاصة بالمعلّمين وممارساتهم حسب ما نوقش في خلال المنتدى الدولي الثالث عشر للحوار بشأن السياسات العامة.

الفكرة الرئيسية 1: تشجيع الابتكار دعماً لاستقلالية المعلّمين وتعزيز قدرتهم على اتخاذ القرار

تُعدّ استقلالية المعلّمين وقدرتهم على اتخاذ القرار ومهاراتهم المهنية ركيزةً أساسيةً من ركائز الابتكار في مجال التدريس من أجل إحداث تحوّل جذري في المُخرَجات المتعلقة بتعلّم الطلاب. يقع على عاتق المعلّمين مسؤولية بدء الابتكارات الملائمة لسياقهم واحتياجات تعلّم طلابهم وتحسينها وتنفيذها.

الفكرة الرئيسية 2: تهيئة الظروف الملائمة لتمكين المعلّمين من الابتكار

تعتمد قدرة المعلّمين على الابتكار على ظروف العمل اللائقة، والدعم (بما في ذلك من قادة مدارسهم)، والموارد الكافية مثل الأجهزة الرقمية، والحوافز المناسبة، والنفاذ إلى فرص التعلّم المهني النظامي وغير النظامي، ويترك ذلك آثاراً على دور قادة المدارس وعلاقاتهم بالمعلّمين.

الفكرة الرئيسية 3: الاعتراف بمساهمات المعلّمين في مجال الابتكار

من المعروف على نطاق واسع أن الاستجابات التعليمية الناجحة للجائحة تدين بجانبٍ كبيرٍ منها للكفاءة المهنية للمعلّمين، ومن الهام عند تعافي النُّظم الاستمرار في الاعتراف بابتكارات المعلّمين علناً وتوفير مساحات لهم لمشاركة معارفهم وخبراتهم.

الفكرة الرئيسية 4: دمج الاستقصاء في مجال إعداد المعلّمين وتنمية مهاراتهم

يحتاج المعلّمون لكي يصبحوا مبتكرين تربويين واثقين يؤدون دوراً في تحسين الإنصاف في مجال التعلّم لطلابهم إلى فرص في برامج ما قبل الخدمة من أجل تطوير مهارات الاستقصاء داخل الصف الدراسي؛ وسيساهم ذلك في إعدادهم على أن يصبحوا متعلّمين مدى الحياة موجّهين ذاتياً.

الفكرة الرئيسية 5: الانتقال إلى التطوير المهني للمعلّمين الذي يقوده المعلّمون والقائم على الممارسة

يجب أن يكون التطوير المهني للمعلّمين بقيادة المعلّمين وأنْ يتمحور حول الصف الدراسي بُغْيَة الاستجابة لاحتياجات الصف الدراسي المتنوعة بشكل متزايد، ولذا يمكنه أن يتخذ أشكالاً متعددة، وتؤدي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المناسبة للسياق دوراً في دعم مجتمعات التعلّم المهني للمعلّمين وسُبُل نفاذ المعلّمين إلى الخبرات والموارد، وينطبق ذلك على الموجهين التربويين وكذلك على المعلّمين أنفسهم.

الفكرة الرئيسية 6: تهيئة بيئة تدعم الابتكار المستدام في مجال إعداد المعلّمين

عند التخطيط للابتكارات والإصلاحات في مجال إعداد المعلّمين، يلزم إيلاء الاعتبار للعلاقة بين السياسات الخاصة بإعداد المعلّمين وجميع السياسات الأخرى الخاصة بالمعلّمين حتى يتسم الإصلاح بالمنهجية وأن تعزز السياسات بعضها بعضاً.

الفكرة الرئيسية 7: الاعتراف بأهمية الحوار الاجتماعي في إعداد السياسات الخاصة بالمعلّمين

تعتمد الأشكال الجديدة لإعداد السياسات على الخبرة الفريدة لدى المعلّمين والأصوات الرسمية من خلال الحوار الاجتماعي المنظم والمستدام. ويكفل ذلك أن تستند السياسات إلى الخبرة المهنية والحياتية للمعلّمين.

الفكرة الرئيسية 8: تعزيز الشراكات من أجل الابتكار

تؤدي الشراكات، بما في ذلك ما يضمّ منها جهات فاعلة غير تعليمية، دوراً هاماً في تحفيز الابتكارات والاستفادة منها في السياسات الخاصة بالمعلّمين وممارساتهم.

الفكرة الرئيسية 9: الجمع بين الهيكل والمرونة في السياسات من أجل تعزيز الابتكار

تحظى استقلالية المعلّمين وقدرتهم على اتخاذ القرار من أجل تطوير ممارسات مبتكرة بالتمكين من خلال الاستعانة بسياسات تعليمية جامعة وشاملة تتضمن أطراً واضحة ومعايير جودة مقترنة بالمرونة على الصعيد المحلي. يساعد ذلك في معالجة أوجه الشد والجذب بين الاستقلالية والمساءلة على أصعدة مختلفة داخل منظومة التعليم.

توصيات لإعداد السياسات

استناداً إلى المناقشات والأفكار المستمدة من المنتدى الدولي للحوار بشأن السياسات العامة لعام 2021، يرد في ما يلي توصيات للحكومات وأصحاب المصلحة حرصاً على تسخير الابتكار من أجل دعم المعلّمين والتدريس، والمساهمة في نهاية المطاف في التعلّم المنصف والشامل والجيد للجميع.

التوصيات المتعلقة بتوليد الابتكارات في مجال التدريس وتعزيزها ونشرها استجابةً للتحديات أو الفرص داخل المدارس وأماكن التعلّم الأخرى:

1- **الاستثمار في المعلّمين لتمكينهم من أداء دورهم بوصفهم شركاء في الابتكار في مجال تنشيط الأساليب التربوية والمناهج الدراسية والعلاقات المهنية**، وينبغي أن يشمل ذلك ما يلي:

- إتاحة سُبُل نفاذ أكبر إلى الموارد، بما في ذلك البنية التحتية المناسبة، والأدوات، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والأشكال المختلفة من المعرفة (المعرفة المقنّنة والعملية) وكذلك موارد التدريس والتعلّم.
- تعزيز إتاحة مزيد من الفرص للمعلّمين الذين يعملون بصورة فردية وضمن أفرقة من أجل تطوير قدراتهم المتعلقة بالابتكار، لا سيما من خلال الاستقصاءات التي يقودها المعلّمون، والتي تساعد المعلّمين في توليد الأدلّة من أجل تقييم الابتكارات وتحسينها في ممارساتهم.
- تحسين ظروف العمل، بما في ذلك حجم الصف، وساعات العمل، وسُبُل النفاذ إلى المَرافق الصحية والصرف الصحي والدعم النفسي والاجتماعي والعاطفي حرصاً على صحة المعلّمين وسلامتهم ورفاههم، والتي من دونها لأصبح الابتكار مقيّداً.
- تقدير المساهمات الرئيسية من قبل المعلّمين في الابتكار في مجال التعليم واتخاذ القرارات، وينبغي تسليط الضوء على المعلّمين في المجتمع بشكل عام تقديراً لدورهم في إنتاج المعرفة المهنية والتربوية الجديدة ونشرها.

2- **استعراض دور قادة المدارس والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم** وتحديث المعايير المهنية بما يعكس دورهم بوصفهم قادة تعليميين يساهمون في تعزيز التعاون والعمل الجماعي والقدرة على اتخاذ القرار في أعضاء هيئات التدريس لديهم.

3- **كفالة أن تكون سياسات التدريس مرنة بالقدر الكافي** بُغْيَة إتاحة الفرصة للمعلّمين للابتكار من أجل تلبية احتياجات التعلّم لجميع طلابهم. تتطلب استقلالية المعلّمين الرامية إلى تطوير أشكال جديدة من الممارسة ثقافة قوية قوامها الثقة وإعداد المعلّمين إعداداً مرتفع الجودة وعلى مدى الحياة؛ ولكن ينبغي أن يكون ذلك مصحوباً أيضاً بأطُر معايير الجودة بما فيها ما يتعلّق منها بالتطوير المهني وكفاءات المعلّمين والمسارات المهنية القياسية.

التوصيات المتعلقة بدعم الابتكار في مجال إعداد المعلّمين من أجل تحضير المعلّمين كي يصبحوا من سعاة التعلّم مدى الحياة بتوجُّه نحو المستقبل:

4- **وضع رؤية متفق عليها وطنياً للتدريس العالي الجودة** والتي يمكن أن توفر اتجاهاً واضحاً للابتكار في مجال إعداد المعلّمين في كل من البرامج النظامية المعتمدة وفي المبادرات غير النظامية التي يقودها المعلّمون، ويمكن أن يدعم توفير منصة لتبادل المعارف توسيع نطاق قاعدة المعارف حول مناهج التطوير المهني الجديدة القائمة على الممارسة، بما في ذلك ما يسخّر منها قوة التقنيات الرقمية.

5- **تعزيز قدرات الموجهين التربويين للمشاركة في أحدث الأبحاث** في مجالات التعلّم، والتنمية المعرفية، والنُّهج النفسية والاجتماعية، والتقنيات الرقمية وغيرها من المجالات ذات الصلة بحيث يكونون قادرين على المبادرة بثقة وتضمين ابتكارات في علم التربية والمناهج الدراسية في مجال إعداد المعلّمين، بما في ذلك برامج التطوير المهني الأولي وقبل الخدمة والمستمر.

التوصيات المتعلقة بالتكوين والتنفيذ الناجح لسياسات ابتكارية تُعنَى بالمعلّمين والتدريس:

6- **كفالة اتساق السياسات المبتكرة مع السياسات الأخرى ذات الصلة والحقائق السياقية داخل نظام التعليم والهياكل الوطنية الأوسع،** كما ينبغي أيضاً لهذه السياسات مراعاة القدرات الوطنية والمحلية والبنى التحتية والعوامل الثقافية مثل الإجراءات الروتينية والهياكل والممارسات وخبرات المعلّمين وطلابهم. قد ينطوي تحقيق الاتساق على التنسيق مع وزارات متعددة وجهات فاعلة غير حكومية، وينبغي أن تكون السياسات المبتكرة المَعنيّة بالمعلّمين شمولية وأن تتناول جميع الأبعاد المترابطة ذات الصلة الخاصة بالمعلّمين والتدريس والتي تنظّم عملهم حرصاً على فاعليتها. يمكن للسياسات التي تستهدف على وجه التحديد قيادة الابتكارات في مجال التعليم والتدريس أن تؤدي أيضاً دوراً هاماً في تعزيز الممارسات المحسنة والإعداد والدعم.

7- **إعطاء الأولوية لنهج أكثر شمولاً بُغْيَة إعداد سياسات التعليم من خلال الحوار الاجتماعي،** وتُعدّ خبرات المعلّمين ومعرفتهم العميقة بطلابهم وسياقاتهم من المدخلات الحاسمة حتى يتسنى للابتكارات تحقيق النجاح، ولا بُدّ من إسماع أصواتهم وأصوات ممثليهم في عملية إعداد السياسات. يمكن أن تؤدي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دوراً في تيسير مشاركة أوسع في إعداد السياسات. قد يتطلب هذا التحول أيضاً مراعاة تعزيز قدرات واضعي السياسات وغيرهم من أصحاب المصلحة المشاركين في العملية.

الموضوع 1: الابتكارات في مجالَي التدريس والتعلّم

يُعدّ المعلّمون ركيزةً حاسمة في تحقيق الابتكارات في مجال التعليم، ولا بُدّ من أن تكون الابتكارات في مجالَي التدريس والتعلّم ذات مغزى بالنسبة إلى المعلّمين وذات صلة بالعمل الذي يؤدونه. يتطلب ذلك أن يكون المعلّمون بمثابة نقطة الانطلاق للابتكار، إذ أنهم الأقدر من غيرهم على التكيّف مع الممارسات الصفية وتقييمها ليصبحوا أكثر شمولية ويدعموا مُخرَجات تعلّم الطلاب المحسنة.

> ***"الابتكار بشكل أساسي هو عملية توليد المعرفة من قبل المعلّمين ومشاركة هذه المعرفة وتبادل هذه الخبرات."***
>
> أنطونيو نوفوا، أستاذ، جامعة لشبونة، حلقة النقاش العامة الأولى (الدقيقة 36:05).

لطالما كان الابتكار داخل الصفوف الدراسية بقيادة المعلّمين حاضراً، وقد سنَّ هذا الابتكارَ معلّمون ذوو رؤى جسورة. تبنّى المعلّمون أساليب تربوية جديدة، وممارسات تقييمية، وطرق إدارة الصف الدراسي، وعملوا على إنشاء أو تكييف الموارد بشكل مبتكر، وتعاونوا مع جهات فاعلة مختلفة بما في ذلك أقرانهم من أجل توليد ابتكارات على مستوى القاعدة. وفي أثناء إغلاق المدارس والاضطرابات غير المسبوقة التي خلّفتها الجائحة، كان من الضروري للمعلّمين والمربين الآخرين الابتكار من أجل استمرارية تعلّم الطلاب، وكانوا قادرين على وضع عدد لا يحصى من الابتكارات وتنفيذها – سُبُل جديدة للتواصل مع الطلاب والأسر بالإضافة إلى أساليب تربوية جديدة، وتعني اللامركزية في الابتكار أن تكون الاستجابات محلية ومناسبة لاحتياجات الطلاب وأُسَرهم في كل سياق.

> ***"لقد كان المعلّمون مبتكرين، وقادوا الطريق إلى نُهُج جديدة في مجال التعليم. ومن الأهمية بمكان اغتنام الفرصة لمتابعة الابتكارات التي نشأت في مجالات التدريس وإعداد المعلّمين وتصميمات المدارس."***
>
> ليندا دارلنغ هاموند، أستاذة فخرية عن زمالة تشارلز إي دوكومون في كلية التربية للدراسات العليا في جامعة ستانفورد والرئيسة المؤسسة لمعهد سياسة التعلّم، الجلسة العامة الافتتاحية.

في الوقت الذي يشرع فيه العالم في الخروج من الجائحة باتجاه مستقبلٍ يتسم بعدم اليقين، أصبح الابتكار في مجال التعليم بقيادة المعلّمين أكثر أهمية، حيث يؤدي دوراً رئيسياً في دفع التحسينات نحو تعليم شامل ومنصف وجيد للجميع.

الإطار 1- الفائزة بجائزة المعلّم العالمية لعام 2021: الابتكار داخل الصف الدراسي من أجل الإدماج

اختيرت كيشيا ثورب، وهي معلّمة لغة إنجليزية في مدرسة لانغلي بارك الثانوية، بلادينسبيرغ، ماريلاند، بصفة الفائزة بجائزة المعلّم العالمية لعام 2021 من بين أكثر من 8,000 مرشح من 121 بلداً. أوضحت السُبُل التي تستعين بها لتحقيق الابتكار في صفها الدراسي من أجل تحسين تعلّم الطلاب الأمريكيين من الجيل الأول لديها من خلال التكيف مع واقعهم الاجتماعي، وعدم السماح لوضعهم الحالي وخبراتهم في أن تحد من تطلعاتهم وأهدافهم، وتتضمن أعمالها الرئيسية ما يلي: تكييف برنامج القراءة لجعله وثيق الصلة بطلابها من الناحية الثقافية؛ ووضع استراتيجيات لزيادة قدرة الطلاب على النجاح في الصف الدراسي وزيادة كفاءتهم الذاتية لتحقيق النجاح الأكاديمي؛ والحرص على إتاحة السبل لطلابها للاستفادة من فرص مواصلة التعليم بعد المدرسة.

ساهمت ابتكاراتها في تحقيق زيادة بنسبة 40 في المائة في مستويات القراءة لدى طلابها، مع حصول كثيرٍ منهم على منح جامعية كاملة.

جائزة المعلّم العالمية هي جائزة قيمتها مليون دولار أمريكي تمنحها مؤسسة فاركي (Varkey) سنوياً للمعلّمين الذي يقدّمون مساهمة بارزة في المهنة.

لمزيدٍ من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى حفل الافتتاح و الموقع الالكتروني لجائزة المعلم العالمية.

الاستقلالية المهنية للمعلّمين وابتكاراتهم

"إنّ بناء نُظُم تعليمية أكثر قدرة على الصمود يقتضي تزويد المعلّمين بالمهارات اللازمة، وتبنّي الممارسات المبتكرة، وتزويد المعلّمين بالاستقلالية والقدرة على الابتكار."

فيرمين إدوارد ماتوكو، المدير العام المساعدة لإدارة أفريقيا في اليونسكو، الجلسة العامة الافتتاحية.

تكتسب ممارسة الاستقلالية المهنية للمعلمين أهمية بالغة في إطار مواصلة التعليم الناشئ عن الابتكار على مستوى القاعدة وتجديده. يعتمد المعلّمون على معارفهم المهنية وحكمتهم لاختيار المناهج التربوية وتقييمات التعلّم وموارد التدريس والتعلّم وتعديلها وتقييمها بما يجعلها مناسبة لسياقهم واحتياجات المتعلّمين. تُمكّن الاستقلالية المهنية المعلّمين من التكيف بدرجة عالية، بما في ذلك في خِضمّ الأزمات ويدخل في عدادها الجائحة، وتُعدّ قدرتهم على التكيف عاملاً هاماً في قدرة نظم التعليم على الصمود.

الفكرة الرئيسية 1

تشجيع الابتكار دعماً لاستقلالية المعلّمين وتعزيز قدرتهم على اتخاذ القرار

تُعدّ استقلالية المعلّمين وقدرتهم على اتخاذ القرار ومهاراتهم المهنية ركيزةً أساسيةً من ركائز الابتكار في مجال التدريس من أجل إحداث تحوّل جذري في المُخرَجات المتعلقة بتعلّم الطلاب. يعكف المعلّمون على بدء الابتكارات المناسبة لسياقهم واحتياجات تعلّم طلابهم وتحسينها وتنفيذها.

ومع ذلك فقد أثيرت نقاط تعبّر عن القلق تجاه بعض الخطابات والسياسات الحالية التي قد تعرّض الهوية والاستقلالية المهنية للمعلّمين للخطر، فمن منظور السياسات، تحدّ نُهُج الابتكار المصممة من أعلى إلى أسفل (على سبيل المثال، وجود منهج دراسي صارم يتضمن خطط دروس مفصّلة) المنطق المهني للمعلّمين وكفاءتهم في تصميم أنشطة الدروس التي تلبّي احتياجات طلابهم. قد تضرّ بالابتكار المعاييرُ غير المرنة المتصلة بأداء المعلّمين، فضلاً عن التجديد التعليمي والنمو المهني للمعلّمين، إذ أنها لا تتيح الفرصة لتغيير ظروف التدريس والتعلّم داخل المدارس وخارجها، ويمكن أن يكون استخدام أدوات التكنولوجيا، مثل الذكاء الاصطناعي الذي يحلّ محل المعلّمين بدلاً من أن يكون وسيلة للمعلّمين، ضاراً بنفس القدر.

لكن لا تعني الاستقلالية المهنية العمل في عزلة ووحدة كما أنها لا تنطوي على غياب المساءلة. يشير الابتكار في هذا المجال إلى نقلةٍ في نموذج التعليم ونهجٍ تعاوني متزايد إزاء عمل المعلّمين؛ وبدلاً من ذلك سُلِّط الضوء على أهمية التعاون على جميع الأصعدة باعتباره ركيزة أساسية من ركائز الابتكار: يتعاون المعلّمون في التخطيط؛ ويتبادل المعلّمون الأفكار عبر التخصصات والمدارس؛ ويشارك المعلّمون والباحثون في حوار مستمر حول أحدث الأدلة والمعارف المتعلقة بالتدريس والتعلّم؛ ويشترك المعلّمون في وضع المناهج الدراسية والموارد مع أقرانهم وقادة المدارس والجهات الفاعلة الأخرى حرصاً على استمرارية إيفاء التعليم باحتياجات المجتمعات الحديثة، وينبغي ألاّ يُفرض هذا التعاون؛ ويمكن للمربين بدلاً من ذلك، من خلال الانتقالات نحو نهجٍ أكثر تعاوناً، ممارسة أشكال المساءلة المستجيبة، عقب مراعاة مصالح أصحاب المصلحة المعنيين ورغباتهم (ساكس آند موكلر، 2011).

"نحن ندرك أن التعاون شرط أساسي للابتكار."

كاتي أنتالاينن، كبيرة أخصائيي أمانة العلاقات الدولية، وزارة التربية والتعليم والثقافة، فنلندا، حلقة النقاش العامة الأولى (الدقيقة 24:10).

ظهرت أشكال جديدة من العمل بالنسبة إلى المعلّمين في خِضمّ الجائحة - على سبيل المثال، المسؤولية المشتركة عن تعلّم الأطفال مع أولياء الأمور، وتحدّث المشاركون في المنتدى عن المعلّمين الذين يبذلون جهوداً استثنائية للحفاظ على التحاور مع أولياء الأمور ومقدمي الرعاية وكذلك مع طلابهم.

الإطار 2- التعلّم من خلال اللعب: شراكات وأساليب تربوية جديدة

يُنظر إلى النهج القائم على اللعب بشكل متزايد بوصفه استراتيجية مبتكرة فاعلة لدعم رفاه الأطفال وتعلّمهم، ويكتسي ذلك أهمية خاصة في خِضمّ الجائحة، بُغْيَة تقوية العلاقات مع أولياء الأمور وتيسير إعادة اندماج الأطفال في المدرسة.

يستهدف التعلّم القائم على اللعب جميع الأطفال لا الصغار فقط وذلك لمساعدتهم في اكتساب مجموعة واسعة من المهارات بما في ذلك حل المشاكل والتفكير النقدي، بالإضافة إلى المهارات الأساسية، ويشجع الفضول والتعاون والشجاعة والشعور بالاعتماد على الذات فضلاً عن كونه ممتعاً وهادفاً وذا مغزى بالنسبة إلى الأطفال، ويُعترف باللعب من قبل الآباء باعتباره جزءاً لا يتجزأ من النماء الشامل للأطفال لكل الأعمار ويتيح فرصة للمعلّمين للتفاعل مع أولياء الأمور بطرق مختلفة من أجل تشجيع أنشطة اللعب خارج المدرسة وتطويرها.

ومع ذلك يُشكّل التعلّم القائم على اللعب نهجاً جديداً في كثير من السياقات، وينطوي اعتماد الأساليب التربوية القائمة على اللعب واللعب بقيادة الأطفال في الصفوف الدراسية على نقلةٍ في دور المعلّمين، من قيّمين على المعرفة إلى مجرّبين ومتعاونين، كي يتسنى للمعلّمين اتخاذ هذه النقلة التحوّلية، يتطلب ذلك بيئة مؤاتية على الصعيد المحلي في المدرسة وفي السياسات. كما يتطلب ذلك أن يكون المعلّمون قادرين على الاستفادة من التطوير المهني والوقت للانخراط في التخطيط التعاوني المفصّل.

ضمن نُهُج التعلّم القائم على اللعب في رواندا، أُشير إلى أن الألعاب القائمة على التكنولوجيا (التطبيقات) تحفّز المتعلّمين وتُشركهم، وقد أبدى الأطفال تحمّسهم للعودة إلى المدرسة، وتجلب البيئات الرقمية الممتعة والتفاعلية العالم الحقيقي إلى بيئة الصف ويمكن أن تعزز خبرات التعلّم، بما في ذلك في البرامج التعويضية. بيْد أنه يجب أن تكون هذه التطبيقات مناسبة لسياق التعليم وذات صلة بالمناهج الدراسية، ومن الأهمية بمكان أيضاً أن تحظى الفتيات والفتيان بفرص متكافئة للمشاركة مع مجموعة واسعة من أنواع التطبيقات المختلفة: يجب أن تراعي الأساليب التربوية القائمة على اللعب المنظور الجنساني، وألاّ تعزز الأنشطة والأدوار القائمة على النوع الاجتماعي.

تقديم اليونيسف والمجموعة المواضيعية المعنية بالرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة التابعة لفريق العمل الخاص المعني بالمعلمين، للمزيد من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى الجلسة 2-1.

> ***"الأطفال هم سادةُ اللعب. لذا فطالما عملنا على تهيئة بيئة مؤاتية لهم ستُتاح لهم فرصة الانطلاق ليصبحوا مبتكرين وخلاّقين ومفكّرين مبدعين دائماً."***
>
> إيمانويل مورينزي، المدير القُطْري، إنسبايِر إيديوكيت آند إمباور رواندا، الجلسة 1-2 (الدقيقة 9:17).

الظروف المؤاتية للابتكار داخل الصفوف الدراسية

لا يمكن أن يزدهر الابتكار داخل الصفوف الدراسية إلا في سياق التعاون والاستقلالية المهنية. وتضطلع كل من القيادة الموضعية والتوزيعية[1] بدورٍ هام في هذا المجال: لكي يحظى قادة المدارس بالقدرة على دعم المعلّمين على الابتكار داخل الصفوف الدراسية يتطلب ذلك من قادة المدارس الانتقال من الدور الإداري إلى القيادة التعليمية الاستباقية والمشاركة في اتخاذ القرارات التعاونية مع المعلّمين والطلاب، وفي كثيرٍ من البلدان، ستشمل هذه النقلة استعراض المعايير حتى يتسنى لقادة المدارس التصدي للشواغل المتعلقة بالجودة والاختلافات في كيفية فهم الدور والوفاء به. وقد يتطلب ذلك التصدي للمعايير الثقافية – المتعلقة على سبيل المثال بأدوار الجنسين، والعلاقات مع المجتمع المدرسي، والبحوث القائمة على الأدلة، واعتماد التكنولوجيا.

> ***"تعكف رواندا على إنشاء مركز أفريقي للقيادة المدرسية يتوخى دعم الحكومات في أفريقيا من أجل بناء القدرات وتعزيز القيادة المدرسية الفعالة سعياً نحو تحسين جودة مُخرَجات التدريس والتعلّم."***
>
> معالي وزيرة التربية والتعليم فالنتين أوواماريا، حكومة رواندا، الجلسة العامة الافتتاحية.

الإطار 3- شبكة القيادة المدرسية العالمية: الابتكار في مجال القيادة المدرسية

تُعنَى القيادة الموزعة في المقام الأول بالممارسة التفاعلية والمترابطة للقيادة بينما تشير القيادة الموضعية إلى أدوار ومسؤوليات مَن هُم مكلّفين بالسلطة رسمياً، وفي سياق المدارس؛ ستشمل القيادة الموزعة بالتالي أدواراً قيادية مشتركة بين مختلف الجهات الفاعلة ويدخل في عدادها المعلّمون والمعلّمون الأوائل ومديرو المدارس ومساعدو التدريس مقابل القيادة الموضعية لفردٍ واحد يشغلُ منصباً معيّناً ذا سلطة.

أُنشِئت شبكة القيادة المدرسية العالمية في عام 2021 بهدف تهيئة مجتمع عالمي للقيادة المدرسية وكذلك لتحديد التحديات الحالية والمستقبلية التي تعترض قادة المدارس، والارتقاء بالحلول المبتكرة وتعزيز أصوات المربّين في المجتمعات الأكاديمية ومجتمعات إعداد السياسات ذات الصلة؛ وهي إحدى مبادرات مؤسسة فاركي (Varkey) ومنظمة قادة المدارس العالمية، والتي تعد جزءاً من فريق العمل الخاص المعني بالمعلّمين. خلال الجلسة الفرعية، حدد البروفيسور خوسيه وينشتاين، مدير برنامج شبكة القيادة المدرسية العالمية في شيلي، الأولويات الرئيسية الثلاث بالنسبة إلى قادة المدارس في أثناء الجائحة والمراحل الأولية للتعافي. تتمثل الأولية الأولى في تغيير أولويات الطلاب، وتحديداً الحاجة إلى الدعم الاجتماعي والمعنوي للطلاب من أجل تقليل التسرب من المدرسة، وتتمثل الأولوية الثانية في الأهمية المتزايدة للعلاقات مع الأسر، التي أدت دوراً متزايداً في عملية التعلّم طوال الجائحة، وتتمثل الأولوية الثالثة في الحاجة إلى أن يتبنى المعلّمون ممارسات جديدة، مثل الترابط المتعدد التخصصات، واستخدام التقنيات الرقمية، والعمل التعاوني مع الأسر.

في هذا السياق، اكتسبت أنواع مختلفة من القيادة أهمية: القيادة المُراعية، والقيادة التحويلية، والقيادة الموزَّعة.

استشرافاً للمستقبل، من الهام التفكير في مدى استمرارية هذه التحولات في القيادة، وما هي التحولات الأخرى التي قد تكون مفيدة لتجديد التعليم وما نوع الأدلة التي يمكن أن تفيد هذه المناقشات.

للحصول على مزيد من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى الجلسة 3-1 والموقع الاكتروني للشبكة العالمية للقيادة المدرسية.

1. تُعنَى القيادة الموزعة في المقام الأول بالممارسة التفاعلية والمترابطة للقيادة، بينما تشير القيادة الموضعية إلى أدوار ومسؤوليات مَن هُم مكلّفين بالسلطة رسمياً. في سياق المدارس، ستشمل القيادة الموزعة بالتالي أدواراً قيادية مشتركة بين مختلف الجهات الفاعلة ويدخل في عدادها المعلّمون والمعلّمون الأوائل ومديرو المدارس ومساعدو التدريس مقابل القيادة الموضعية لفردٍ واحد يشغلُ منصباً معيّناً ذا سُلطة".

أكّد المشاركون في المنتدى على ضرورة أن تكون الابتكارات مملوكة للمنظومة بأكملها، بما في ذلك قائد المدرسة. فالمعلّم هو أحد صنّاع التغيير غير أنّ الابتكارات التي يقودها المعلّمون نادراً ما يكتب لها الاستمرار ما لم تُعتمد من قبل المنظومة. على غرار ذلك، من غير المحتمل أن تكلل الابتكارات بالنجاح متى كان المعلّمون مجرد منفّذين للسياسات ولا يؤدون دوراً فاعلاً من خلال ممارساتهم.

> ***"هل يُدفَع الابتكار نحو المعلّمين أم أن المنظومة بأكملها هي قدوة للابتكار؟ هل الابتكارات مملوكة للمنظومة بأكملها؟"***
>
> كاريما مودرن موزيمنتا، المدير القُطري لأوغندا، ستاير إيديوكيشن، حلقة النقاش العامة الأولى (الدقيقة 19:52).

الابتكارات في مجالَي التدريس والتعلّم بالاستعانة بالتقنيات الرقمية

توفر التقنيات الرقمية إمكانية تخصيص الدعم للمتعلّمين واستيعاب التنوع، وتعزيز سُبُل النفاذ إلى الموارد، وتيسير التعلّم التعاوني للمعلّمين والطلاب، دون عوائق تتعلق بالمكان والزمن. وفي خِضمّ الجائحة، عكفت الحكومات والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني ومجموعات صغيرة من المعلّمين على تصميم مجموعات وموارد التعلّم الرقمي وإتاحتها مجاناً، وفي جنوب أفريقيا، على سبيل المثال، طوّر المعهد الأفريقي لمركز إثراء مدارس العلوم الرياضية دروساً داخل تطبيقات الصفوف الدراسية في غوغل وواتساب ويمكن الوصول إليها من قبل المعلّمين وطلابهم عبر الهواتف المحمولة (الجلسة العامة الأولى).

الإطار 4- مصر - مؤسسة علِّمني: ملكية المعلّم للابتكار باستخدام التكنولوجيا

تدير مؤسسة علمني مدرسة مجتمعية وتقدّم برامج التطوير المهني للمعلّمين والطلاب مع التركيز على الأساليب التربوية التي تركّز على المتعلّمين ومناهج دراسية تركّز على المهارات، وتهدف إلى تمكين المعلّمين والطلاب وقادة المدارس على أن يصبحوا متعلّمين ألمعيّين مدى الحياة والدفع بحلولٍ محلية لمواجهة التحديات التي تواجه التعليم. في هذا الصدد، تؤكد المؤسسة على أهمية القيم والعمل على عقليات المعلّمين والطلاب، ومنحهم الاحترام والكرامة ورؤيةً لما يمكن أن يبدو عليه التغيير. في خِضمّ الجائحة، اعتمد المعلّمون على هذه القدرات لتحويل تدريسهم على الرغم من الموارد المحدودة؛ وتمكن المعلّمون الذين لم يسبق لهم استخدام التقنيات الرقمية من قبل من الوصول إلى تلاميذهم من خلال الاستخدامات المبتكرة لتطبيق واتساب ومن خلال قنواتهم على يوتيوب.

عرض تقديمي قدّمته كريستين صفوت، المديرة التنفيذية لمؤسسة علِّمني (الحائزة على جائزة حمدان)

لمزيدٍ من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى الجلسة العامة الثانية والموقع الالكتروني لمؤسسة علِّمني.

إنّ التقنيات الرقمية، مع ذلك، ليست سوى جزء من الحل لتحسين مُخرَجات الطلاب وليست بديلاً عن المعلّم، وأكّد المشاركون في المنتدى أن هناك حاجة إلى مجموعة من النُّهج التي تستخدم مستويات مرتفعة ومنخفضة من التكنولوجيا بما يتناسب مع السياق: عند طرح التقنيات يكون من الهامّ فهم مستويات إلمام المعلّمين، وتحديد المجالات التي قد يجدون صعوبةً فيها، وتحديد التكنولوجيا التي قد تكون مفيدة لهم.

"يلزمنا تحسين تنمية مهارات المعلّمين من خلال المهارات الرقمية وفتح فرص التعلّم في أفريقيا وإتاحة سبل الاستفادة من الأجهزة الرقمية للمعلّمين."

معالي وزيرة التربية والتعليم فالنتين أوواماريا، حكومة رواندا، الجلسة العامة الافتتاحية.

يمكن أن تشكل التقنيات المبتكرة خارج الصف الدراسي عبئاً على المعلّمين ما لم يجر تكييفها وتكاملها بشكل مناسب، ويلزم إعداد آليات التعقيبات عند طرح تقنيات جديدة داخل المدارس والصفوف الدراسية بحيث يمكن مشاركة خبرات المعلّمين واحتياجاتهم مع مطوري البرامج. وفي كثيرٍ من البلدان، لا تتوفر للمعلّمين سُبُل النفاذ إلى البنية التحتية الملائمة والأجهزة الرقمية أو الإنترنت أو الفرص لتجربة الأجهزة الرقمية داخل الصفوف الدراسية إما *في الموقع* أو افتراضياً. يتطلب تسخير التكنولوجيا على نحو فعال لتحسين التدريس والتعلّم الاستثمارَ لا في الأجهزة والبرامج فحسب بل في التطوير المهني للمعلّمين أيضاً، ويتعيّن على المعلّمين فهم الكيفية التي غيّرت بها التقنيات الرقمية طبيعة تخصصات المواد وكيف يمكنها تحويل الممارسة التعليمية. يُعدّ إطار المعرفة بالمحتوى التربوي التكنولوجي (ميشرا وكوهلر، 2006) إحدى طرق عرض المعرفة المطلوبة للتدريس عند تقاطع المعرفة الخاصة بالمجال الدراسي (محتوى الموضوع) ومعرفة الأدوات الرقمية ووظائفها.

الإطار 5- كينيا: تشجيع وإدامة الابتكار التعليمي في عصر جائحة كوفيد-19 مع مجتمعات المعلّمين

أثّر إغلاق المدارس في كينيا في شباط/مارس 2020 على 12 مليون متعلّم و330,000 معلّم، واستجابةً لذلك، تبنّت لجنة خدمات المعلّمين نُهُج التعلّم عن بُعد والتعلُّم الإلكتروني بما في ذلك الإذاعة والتلفزيون بُغْيَة دعم المعلّمين في استخدام هذه النُّهج، عكفت لجنة خدمات المعلّمين على تدريب ما يزيد عن 163,000 معلّم (58 في المائة منهم من الإناث). تضمنت هذه الجلسات أيضاً إرشادات حول الكيفية التي يمكن للمعلّمين من خلالها دعم المعلّمين الأقران وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأسر والطلاب. ومع أنّ هذه الإجراءات لم تخفِّف تماماً من تسرّب الطلاب من المدرسة أو فقدان التعلّم، إلا أن كثيراً من المعلّمين تكيّفوا بنجاح مع هذه النُّهج الجديدة الأكثر تعاوناً وسُجّلت زيادة كبيرة في الاستعانة بالإذاعة والتلفزيون لأغراض تعلّم الطلاب.

يتمثل أحد الدروس الرئيسية المستفادة من هذه المبادرة في قيمة مجتمعات المعلّمين عبر الإنترنت من أجل توفير الفرص لتبادل خبرات التدريس لدى المعلّمين على نحو أعمق ومشاركة الموارد الجديدة، وتساعد هذه الدروس المستفادة الآن في توجيه سياسات الحكومة بشأن التعلم الإلكتروني وما يرتبط به من تطوير مهني للمعلّمين.

تقديم غابرييل ماثنجي، مساعد نائب المدير، لجنة خدمات المعلّمين، كينيا

لمزيدٍ من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى مقطع الفيديو / الشرائح من الجلسة 4-3.

الفكرة الرئيسية 2

تهيئة الظروف الملائمة لتمكين المعلّمين من الابتكار

إنّ قدرة المعلّمين على الابتكار تعتمدُ على المعلّمين أنفسهم الذين يعملون في ظروف عمل لائقة، كما تعتمد على الدعم (بما في ذلك من قادة مدارسهم)، والموارد الملائمة مثل الأجهزة الرقمية، والحوافز المناسبة، وإتاحة الاستفادة من فرص التعلّم المهني النظامي وغير النظامي، ويترك ذلك آثاراً على دور قادة المدارس وعلاقاتهم بالمعلّمين.

دعم مساهمات المعلّمين في مجال الابتكار التربوي وتكريمها

".. في خِضمّ الجائحة (...) توصلنا إلى توافق كبير في الآراء إزاء الطريقة التي نتحدث بها عن المعلّمين بيْد أن سياساتنا وممارساتنا والظروف في المدرسة لا تتوافق في كثير من الأحيان للأسف مع هذا الخطاب حول مهنة التدريس."

أنطونيو نوفوا، أستاذ، جامعة لشبونة، حلقة النقاش العامة الأولى (الدقيقة 38:10).

على امتداد فترة الجائحة، حظي الدور الذي يؤديه المعلّمون بكثيرٍ من الاهتمام، ومن الهامّ بينما نمضي قدماً أن نحافظ على هذا الاعتراف والوضوح بُغْيَة إضفاء الشرعية على مشاركة المعلّمين في مجال الابتكار ومساهمتهم في إنتاج المعرفة التربوية والمهنية. هناك عددٌ من السُبُل التي يمكن من خلالها تهيئة هذه الظروف، بما في ذلك توفير الفرص للمعلّمين من أجل مشاركة خبراتهم وآرائهم في تنسيقات مختلفة مثل المنشورات، ومع ذلك، لا تتوافق الظروف الاجتماعية للمعلّمين دائماً مع التقدير الذي يتلقونه ومن الأهمية بمكان مواصلة الاستثمار في ظروف عمل المعلّمين ورفاههم وتحسينها. من الهامّ أيضاً استعراض ما نطلبه من المعلّمين وقادة المدارس بانتظام، والنظر إلى أدوارهم بطريقة شاملة، ويلزم إيلاء الاعتبار لكيفية استخدام التقنيات الرقمية على أفضل وجه بُغْيَة تقليل العبء الملقى على كاهل المعلّمين.

"علينا أن نتذكّر أولاً أنّ المعلّم هو إنسان قبل أن يصبح معلّماً وأن نُعامل المعلّمين على أنهم بشر، من خلال اتباع نهج إنساني."

كريستين صفوت، المديرة التنفيذية لمؤسسة علِّمني (الحائزة على جائزة حمدان)، حلقة النقاش العامة الثانية (الدقيقة 41:30).

الفكرة الرئيسية 3

الاعتراف بمساهمات المعلّمين في مجال الابتكار

من المعروف على نطاق واسع أن الاستجابات التعليمية الناجحة للجائحة تدين بجانبٍ كبيرٍ منها للكفاءة المهنية للمعلّمين، ومن الهامّ عند تعافي النُظم الاستمرار في الاعتراف بابتكارات المعلّمين علناً وتوفير مساحات لهم لمشاركة معارفهم وخبراتهم.

الموضوع 2: الابتكارات في مجال إعداد المعلّمين

دفعت الجائحة إلى ظهور عدد كبير من الأشكال الجديدة لإعداد المعلّمين – النظامية وغير النظامية وغير الرسمية، في أنساق مختلطة وهجينة وعبر الإنترنت. كما كشفت عن الحاجة إلى إعادة النظر في برامج إعداد المعلّمين وإعادة تصميمها بما يكفل حصول المعلّمين على المهارات اللازمة للابتكار والتكيّف مع الظروف المتغيرة بُغْيَة تلبية احتياجات جميع طلابهم من التعليم على أفضل وجه، الآن وفي المستقبل. يُعدّ المعلّمون المحفّز الرئيسي في دفع الابتكار في مجال التعليم، وبالتالي يجب أن تشكل الابتكارات في مجال إعداد المعلّمين هدفاً استراتيجياً في جميع البلدان.

> ***"تتمثل أفضل السُبُل التي يمكن من خلالها إعداد المجتمعات للتغيير السريع في الابتكار في مهنة التدريس."***
>
> معالي وزيرة التربية والتعليم لينا كيرسنا، حكومة إستونيا، حلقة النقاش العامة الثانية (الدقيقة 15:15)

الابتكار في مجال إعداد المعلّمين

تتطلب المناهج الدراسية لإعداد المعلّمين الاستعراض والمراجعة، ويلزم أن تجسّد مناهجَ دراسية للطلاب موجَّهة نحو المستقبل وتركز على مجالات مثل المُواطَنة النشطة والفهم البيئي والإلمام بالتكنولوجيا الرقمية، وكشفت الجائحة عن الحاجة إلى تزويد المعلّمين بالمهارات في المجالات التي لم تحظَ سوى بقليلٍ من الاهتمام في السابق: دعم الرفاه الاجتماعي والعاطفي للطلاب؛ وتنفيذ التعلّم التعويضي أو المعجّل؛ ودمج التقنيات الرقمية في التدريس والتعلّم (الرابطة الفلمنكية للتعاون الإنمائي والمساعدة التقنية، 2021). بيْد أن تضمين المواضيع الجديدة ليس كافياً في حد ذاته لضمان أن يلبي إعداد المعلّمين احتياجاتهم، ويلزم أيضاً مراعاة الأساليب التربوية: تقديم التدريس مع الخطاب المصاحب له حول التعلّم، والمناهج الدراسية، والتقييم، والإدماج، إلخ. (ألكسندر، 2008). يدرك المعلّمون في كثيرٍ من السياقات نُهُج التعلّم النشط بيْد أنهم يحظون بالقليل من الخبرة المباشرة في مثل هذه الأساليب التربوية ويفتقرون إلى الثقة والمهارات اللازمة لتطبيقها في صفوفهم الدراسية. كشفت الجائحة أيضاً أن عدداً قليلاً من المعلّمين قد عُرضت عليهم في السابق فُرصٌ لمعرفة الأساليب التربوية الرقمية واستكشاف السُبُل التي يمكنهم من خلالها تعزيز التعلّم باستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

أكدّ المشاركون في المنتدى كيف أن المربّين الذين يصممون برامج إعداد المعلّمين بشكل أوّلي أو قبل الخدمة ويقدمونها يتعيّن عليهم الانخراط في حوار مستمر حول أحدث المعارف والأدلة وأهداف التعليم للاسترشاد بها في ابتكارات البرامج سعياً نحو تحسين الجودة.

> ***"ينبغي تضمين المؤسسات المعنية بإعداد المعلّمين في التفاصيل المتعلقة بكيفية تدريب المعلّمين."***
>
> معالي وزيرة التربية والتعليم لينا كيرسنا، حكومة إستونيا، حلقة النقاش العامة الثانية (الدقيقة 17:17)

دعا المشاركون في المنتدى إلى دمج مهارات البحث باعتبار ذلك ركيزة ثالثة لإعداد المعلّمين قبل الخدمة، إلى جانب معرفة المحتوى والأساليب التربوية، وستتيح مهارات الاستقصاء القوية للمعلّمين دراسة فصولهم الدراسية وتطوير مهارات مثل حل المشاكل والقدرة على الصمود في التجارب. تُعدّ هذه المهارات ضرورية حتى يتسنى للمعلّمين الابتكار من أجل التحسين المستمر وتوليد المعرفة المهنية لديهم. ومع ذلك لا بد من صياغة الاستقصاءات بطرق مناسبة لسياق المعلّمين وتنفيذها مع الأقران والموجّهين، لا بمعزلٍ عن الآخرين.

> ***"تتيح مهارات الاستقصاء القوية للمعلّمين دراسة صفوفهم الدراسية وترسيخ ممارسات شاملة ومنصفة داخل صفهم الدراسي. بيْد أن ذلك يتطلب بعض الوقت."***
>
> جيرالد ليتندر، أستاذ التربية والشؤون الدولية، جامعة ولاية بنسلفانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، حلقة النقاش العامة الثانية (الدقيقة 25:33).

الإطار 6- البرازيل: برنامج تخصص المعلّم: دمج النظرية والممارسة والاستقصاء في مجال إعداد المعلّمين

برنامج تخصص المعلّم - البرازيل هو دورة دراسات عليا في تدريس الرياضيات أو العلوم الطبيعية للمعلّمين العاملين في صفوف التعليم الأساسي، ويستغرق استكمالها ما بين عام ونصف إلى عامين وتُقدَّم من قبل 15 مؤسسة للتعليم العالي بالشراكة مع إدارات التعليم البلدية والتابعة للولاية في مناطق مختلفة من البرازيل.

يتكون المنهج الدراسي لبرنامج تخصص المعلّم من بُعدَين متكاملين ومتصلين للغاية: أكاديمياً وتجريبياً؛ ويتألف من 10 وحدات تدريبية متتالية ومن مُكوّن توجيهي بالاستعانة بالموجّهين، ويعمل هؤلاء المعلّمون المتمرسون جنباً إلى جنب مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة بُغْيَة دعم كل معلّم من خلال أربع دورات من التوجيه في صفوفهم الدراسية. تستند مناقشات تجربة التعلّم المهنية على أمثلة حقيقية لعمل الطلاب وفهم المعلّمين المتعمق للظروف الاجتماعية للصفوف الدراسية، وفي إحدى المهام يُطلب من كل معلّم اختيار الطالب الذي يود معرفة مزيدٍ من الأشياء عنه، ويُجري المعلّم مقابلات مع الطالب وأسرته ويستعرض علاقات الطالب في الفصل الدراسي، وبالتالي تحسين قدرته على فهم الطالب بشكل شامل بغية الاسترشاد بذلك في ممارسته التربوية وتعلّم الطالب تبعاً لذلك.

تقديم جيرالد ليتندر، أستاذ التربية والشؤون الدولية، جامعة ولاية بنسلفانيا، الولايات المتحدة.

لمزيدٍ من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى الجلسة العامة الثانية أو الموقع الالكتروني لبرنامج تخصص المعلّم - البرازيل.

يكتسب التعلّم المهني للموجهين التربويين أهميةً بالغةً إلاّ أنه كثيراً ما يُغفَل؛ وهُم أيضاً في حاجةٍ إلى فُرص للانخراط في التطوير المهني وتجربة الممارسات الجديدة، لا سيما تلك التي تستخدم التقنيات الرقمية، بعد ذلك، سيكونوا قادرين على نمذجة الأساليب التربوية التفاعلية وأساليب التدريس الفعالة بثقة مع معلّميهم المتدربين.

الإطار 7- أوغندا: البرنامج الاختباري لكليات تدريب المعلّمين يدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كليات المعلّمين

عندما أُغلِقت كليات المعلّمين في أوغندا في بداية الجائحة، استجاب مشروع إعداد تدريب المعلّمين بتجربة تقنية تعليمية اختبارية. تمثل الهدف من وراء ذلك في تحسين الكفاءات الرقمية للمحاضرين في الكليات (الموجهين التربويين) وضمان استمرارية التعلّم للطلاب والمعلّمين في خِضمّ الجائحة، ويهتمّ مشروع إعداد تدريب المعلّمين بتدريب معلّمي المدارس الثانوية في الكليات الوطنية الخمس للمعلّمين ومدارسها الثانوية الشريكة البالغ عددها 16 مدرسة في أوغندا.

أثناء التجربة الاختبارية، زُوِّد المحاضرون الجامعيون والمعلّمون في الكليات الخمسة بمجموعة من المواد عبر الإنترنت والأدوات الرقمية المفتوحة والمتاحة مجاناً، وشمل ذلك مساحات التعلّم الرقمية لإتاحة الفرصة للموجهين التربويين للتجربة والابتكار في أساليب التدريس الخاصة بهم.

الشكل 1- الركائز الأساسية للمنصة الاختبارية لإعداد تدريب المعلّمين.

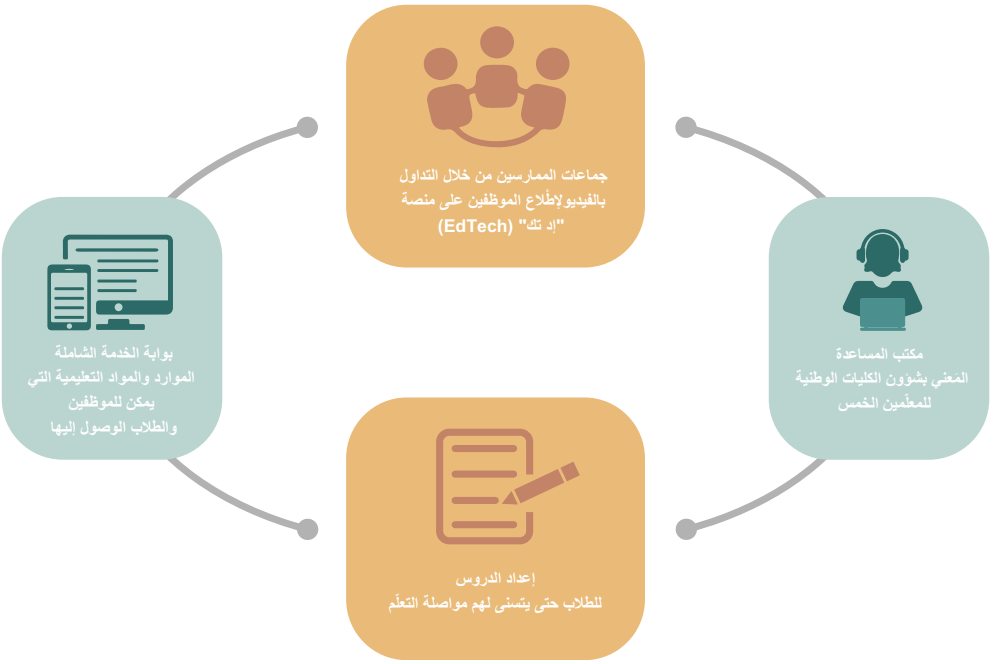

تشير تقييمات المنصة الاختبارية إلى أن أكثر من 75 في المائة من المحاضرين و60 في المائة من الطلاب أتيحت لهم سُبُل النفاذ إلى الدورات والموارد الإلكترونية المختلفة، وأفاد الطلاب الذين استخدموا المنصة أنها كانت مفيدة للغاية. كان التفاعل مع المنصة أعلى بين المحاضِرات والطالبات الإناث بالمقارنة مع أقرانهن من الذكور، ويُسترشد بالدروس المستفادة من هذه المرحلة الأولية الآن في تطوير مزيدٍ من المحتوى الإلكتروني لصالح الكليات الوطنية للمعلّمين.

تقديم جين إيغاو، مديرة التعليم العالي، وزارة التربية والتعليم والرياضة، أوغندا.
لمزيدٍ من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى شرائح من الجلسة 2-3.

الفكرة الرئيسية 4

دمج الاستقصاء في مجال إعداد المعلّمين وتنمية مهاراتهم

إنّ المعلّمين كي يصبحوا مبتكِرين تربويين واثقين يؤدون دوراً في تحسين الإنصاف في مجال تعلم طلابهم يحتاجون إلى فُرص في برامج ما قبل الخدمة من أجل تطوير مهارات الاستقصاء داخل الصف الدراسي؛ وسيساهم ذلك في إعدادهم على أن يصبحوا أن يكونوا متعلمين موجهين ذاتياً مدى الحياة.

دعم الممارسة الشاملة من خلال الإعداد المبتكر للمعلّمين

ينبغي أن يُولي إعداد المعلّمين قدراً أكبر من الاهتمام بالسياسات الجديدة المتعلقة بإدماج التعليم (على الأصعدة العالمية والوطنية والمحلية) حرصاً على تجهيز المعلّمين للاستجابة لتنوّع الطلاب المتزايد، ومع انتقال البلدان نحو الإدماج في مجال التعليم من أجل تحقيق غايات الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، يلتحق مزيدٌ من الأطفال، ممّن استُبعدوا سابقاً من التعليم على أساس الخلفية أو القدرة أو الهوية، بالمدارس العادية. ففي البرازيل على سبيل المثال، زادت نسبة الطلاب ذوي الإعاقة في المدارس العادية من 23% في عام 2003 إلى 81% في عام 2015 نتيجةً للتغيير في السياسات (تقرير رصد التعليم العالمي، 2020). لكنّ المعلّمين كثيراً ما يكافحون من أجل تلبية احتياجات التعلّم المتنوعة لجميع الطلاب في حصصهم الدراسية والاستجابة لها. لم يتلق كثير من المعلمين سوى قليلٍ من التدريب في استراتيجيات التدريس الشاملة وتقنيات إدارة الصفوف الدراسية، وأبرز المعلّمون في جميع أنحاء العالم حاجةً شديدةً للتطوير المهني والمواد وظروف الصفوف الدراسية الملائمة بُغْيَة مساعدتهم في الانتقال إلى الصفوف الدراسية التي يشعر فيها جميع الطلاب بأنهم يحظون بالتقدير وبأنهم قادرون على النجاح.

يلزم أن يكون الإدماج مبدأً مركزياً في مجال إعداد المعلّمين قبل الخدمة وفي أثناء الخدمة من أجل تعزيز قدرة جميع المعلّمين في هذا المجال. لا بد من أن يكون الإدماج متعدد الأبعاد وألا يقتصر على مسائل الإعاقة. يتطلب تحقيق غايات الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة نُهُجاً مبتكرةً من أجل تقديم دعم مستمر يركز على الممارسة للمعلّمين الحاليين وكذلك لمَن يدرسون في برامج ما قبل الخدمة.

الإطار 8- رواندا: بناء مستقبل التعلّم (BLF): دعم الأقران وشبكات ممارَسات التدريس الشامل

تعُرَّف ممارسات التدريس الشامل في رواندا، من خلال السياسات على أنها إدراج جميع الأطفال في الدروس على نحو فاعل مصحوباً بدعم مُكيّف وإضافي للأطفال الذين يحتاجون إلى أكبر قدر من المساندة. في إطار مشروع بناء مستقبل التعلّم، تُنفَّذ السياسات من خلال تطوير كادر من المعلّمين يُعرفون باسم "المعلّمين المنسقين للتعليم الشامل" في كل مدرسة، ويُخْتَار هؤلاء المعلّمون المنسقون ويُدرَّبون من قبل منسّقي التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة ممّن يعملون على مستوى المناطق ولديهم معرفة عميقة بسياقهم المحلي. يعمل المعلّمون المنسقون مع منسّقي التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة في تنظيم جماعات الممارسين في مدرستهم بهدف دعم قائد المدرسة ومعلّميهم الأقران سعياً نحو تغيير ممارسات الصف الدراسي ومشاركة الأفكار والأساليب الفاعلة. تتمثل إحدى الأهداف الرئيسية في تحسين ثقة المعلّمين في العمل مع جميع الأطفال من خلال الاستجابة للاحتياجات المهنية الفردية للمعلّمين.

أظهرت تقييمات البرامج أن مزيداً من الأطفال يشعرون بأنهم مشمولون ومقدَّرون وآمنون في بيئاتهم التعليمية، وأن المعلّمين يلبّون على نحوٍ أكثر فاعلية احتياجات التعلّم لطلابهم من خلال التشخيص الفعال للاحتياجات والاستعانة بمجموعةٍ أكبر من الاستراتيجيات.

يجري حالياً توسيع نطاق البرامج من أجل تعميم دور منسّقي التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة وتوسيع نطاق عدد المعلّمين المنسقين للتعليم الشامل.

تقديم جان كلود ساباتو، منسّق التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة ومتطوع لدى منظمة خدمات التطوع، رواندا
لمزيدٍ من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى الجلسة 2-1.

إن إدراج مبدأ الإدماج أمر بالغ الأهمية لإعداد المعلمين أثناء الخدمة والتطوير المهني المستمر (CPD). يجب أن يكون جميع المعلّمين، بغضّ النظر عن حالتهم أو موقعهم أو جنسهم أو أي خصائص أخرى، قادرين على المشاركة في التطوير المهني المستمر ذي الصلة بعملهم، وفي كثيرٍ من البلدان، على سبيل المثال، يقل احتمال حصول المعلّمين في المناطق الريفية على فرص المشاركة في التطوير المهني المستمر (تقرير رصد التعليم العالمي، 2019).

> ***"يتمثل أحد العناصر الأساسية للسياسات الخاصة بإعداد المعلّمين [في كولومبيا] في تقليل الفجوة في جودة تدريب المعلّمين بين البيئة الريفية والحضرية."***
>
> معالي وزيرة التربية والتعليم ماريا فيكتوريا أنغولو، حكومة كولومبيا، حلقة النقاش العامة الثانية (الدقيقة 7:45).

التطوير المهني المستمر للمعلّمين

> ***"إذا كان هناك درسٌ تعلّمناه في خلال جائحة كوفيد-19 فهو أنه لا يمكن الاستغناء عن المعلّمين، وسيكون من الهامّ للمضي قدماً تطبيق استراتيجيات جيدة للتطوير المهني المستمر للمعلّمين".***
>
> معالي وزيرة التربية والتعليم لدولة النرويج، تونيه برينا،الجلسة العامة الافتتاحية.

إنّ ضمان أن يكون التطوير المهني المستمر مناسباً وجديراً بالاهتمام بالنسبة إلى جميع المعلّمين يستلزم تحولاً من التطوير المهني المدفوع مركزياً إلى وضعٍ يشترك فيه المعلّمون في تحمُّل المسؤولية عن منظومة التطوير المهني المستمر وتصميمها – أي أنهم يحددون احتياجات وفرص التطوير المهني الخاصة بهم. ينطوي ذلك على نقلةٍ هامة في عقلية من تُناط بهم المسؤولية عن التطوير المهني المستمر وكذلك لدى قادة المدارس والمعلّمين أنفسهم، ومن العناصر الأساسية في هذه النقلة نحو التطوير المهني المستمر بقيادة المعلّمين فهْمُ أن التعلّم المهني الفعال يحدث من خلال الممارسة داخل الصفوف الدراسية، لا في ورش العمل بعيداً عن واقع المدارس، ويتطلب التطوير المهني المستمر التركيز على التجريب والاستقصاء مع الممارسات الجديدة داخل الصفوف الدراسية للمعلّمين، والتفكير في الممارسات، والتعديل، وكل ذلك في إطار مسعى مشترك مع الأقران.

تُعدّ التفاعلات الاجتماعية والتعاون من الخصائص الرئيسية لهذه الأشكال الجديدة للتطوير المهني المستمر، وقد نجحت عدّة بُلدان في الاعتماد على دعم الأقران باعتباره سبيلاً للمضي قدماً في التطوير المهني المستمر المتسم بالاستدامة والفاعليّة من حيث التكلفة والقائم على الممارسة. وهناك عدد من الأمثلة على ذلك: يشارك الموجّهون العاملون في المدارس في التدريس مع أقرانهم لمدة ست ساعات كل أسبوع في رواندا؛ ويقدّم المعلّمون المساعدون في المدرسة لأقرانهم إرشادات هادفة و"في الأوان المطلوب" حول استخدام التقنيات الرقمية للتدريس والتعلّم في فنلندا؛ ويدعم المعلّمون المخضرمون أقرانهم في شنغهاي (الإطار 11).

> ***"كيف نقدّم أفضل دعمٍ للمعلّمين في سياق التوقعات الأعلى من المجتمع والتغييرات الأسرع باطّراد..."***
>
> معالي وزيرة التربية والتعليم لينا كرسنا،حكومة إستونيا، حلقة النقاش العامة الثانية (الدقيقة 16:24).

يستخدم المعلّمون داخل المدرسة وخارجها على حد سواء مجموعة متنوعة من شبكات المعلّمين أو مجتمعات التعلّم المهنية أو مجموعات البحوث للتواصل مع بعضهم بعضاً وإلهام أحدهم الآخر في تطوير أو مشاركة سُبُل جديدة لسنّ أو تكييف المناهج الدراسية والأساليب التربوية، وتؤدي منصات وسائل التواصل الاجتماعي دوراً رئيسياً في مساعدة المعلّمين في التواصل مع بعضهم بعضاً بطرق مألوفة وسهلة الوصول ومنخفضة التكلفة. في إندونيسيا، تلقّت منصة عبر الإنترنت تتيح للمعلّمين التعاون والوصول إلى الموارد ومشاركتها ما يزيد عن 100 مليون زيارة من قبل 360,000 معلّم في خِضمّ الجائحة.

وبالإضافة إلى ذلك، استفاد أكثر من 40 في المائة من المعلّمين الإندونيسيين في المناطق النائية من منصة تدريب المعلّمين عبر الإنترنت وذلك منذ إطلاقها في تشرين الأول/أكتوبر 2020.

يمكن للتكنولوجيا أن تعزز عملية التعلّم للمعلّمين، وأن توفر فرصاً لتنويع تطويرهم المهني المستمر وتخصيصه، وانتقلت غالبية برامج إعداد المعلّمين في أثناء الجائحة إلى النماذج الهجينة أو المختلطة، وأبرز كثيرٌ من المشاركين ضرورة استمرار هذه النماذج المختلطة بعد الجائحة. ينبغي مع ذلك بذل مزيد من العمل بُغْيَة تحديد أنسب مزيجٍ في سياقات مختلفة وبما يكفل حرص مجموعات مختلفة من المعلّمين على تحقيق الإنصاف في مجال إعداد المعلّمين.

الإطار 9- رواندا: القيادة المبتكرة لاستمرارية التدريس والتعلّم

توفّر شراكة ضمن مبادرة "قادة في مجال التدريس" برعاية مؤسسة ماستركارد أشكالاً مختلفة من التطوير المهني المستمر لمديري التعليم في المناطق، ومفتشي التعليم في القطاعات، والمعلّمين الأوائل، ونواب المعلّمين الأوائل، والموجّهين في المدارس، وقادة المدارس المتخصصين في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات عبر 14 مقاطعة في رواندا. تهدف المبادرة إلى بناء القدرات القيادية والتوجيهية والتدريبية لكبار المعلّمين لدعمهم في نموهم المهني وفي تطوير التعلّم المتسم بالجودة في مدارسهم. واتسمت الفرص المتاحة لهؤلاء المعلّمين في الماضي للمشاركة في هذا التطوير المهني بمحدودية كبيرة.

انصبّ تركيز الشراكة أثناء الجائحة على برنامج "التعافي والقدرة على الصمود" حرصاً على استمرارية التعلّم. أبرزت ملاحظة رئيسية من استعراض أُجري لهذا النشاط كيف أن القيادة في مجال التعلّم الشامل والمستمر للطلاب أو المعلّمين لا ينبغي أن تقع دائماً على عاتق قادة المدارس وحدهم، ويمكن للموجّهين في المدارس ومسؤولي التعليم في المناطق وقادة التعليم في القطاعات التأكد من استعداد المعلّمين وتحقيق استمرارية التعليم للطلاب، وتتضمن الدروس المستفادة الأخرى الحاجة إلى الاستمرار في تبني الأساليب الهجينة للتعلّم والمضي قدماً؛ وأهمية الاتصال الرقمي واستخدام أدوات منخفضة التكلفة مثل المنصات القائمة على الرسائل القصيرة (لطالما شكّلت الرسائل النصية القصيرة وتطبيق واتساب على وجه الخصوص أهميةً قيّمة للغاية في تبادل النصائح حول الأنشطة)؛ وأنشطة التعلّم المهني المستمر على مدى فترات زمنية أطول.

مجلس التعليم الأساسي في رواندا، وكلية التربية بجامعة رواندا، ومؤسسة ماستركارد (قادة في مجال التدريس)، والرابطة الفلمنكية للتعاون الإنمائي والمساعدة التقنية، وإنسباير إيديوكيت آند إمباور رواندا وإنيزا للتعليم.

لمزيدٍ من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى الجلسة 2-2.

مع ذلك يُعدّ التعلّم المهني القائم على الممارسة مع الأقران غير مألوف للمعلّمين في سياقات كثيرة، ويشير ضعف إعداد المعلّمين بشكل أولي إلى الدور المفيد الذي يؤديه التوجيه حرصاً على تعاون المعلّمين بشكل هادف ومنتج. ويمكن للتوجيه، من خلال أشكال متعددة، أن يدعم المعلّمين لتطوير لغة مشتركة وكذلك بناء توقعاتهم ومهاراتهم للعمل باستقلالية. استجابة لذلك، عكفت كثير من الحكومات، مدفوعة بالظروف التي فرضتها الجائحة، على زيادة عدد أدوات التطوير المهني المستمر المتاحة عبر الإنترنت: على سبيل المثال، ستمنح الشراكة بين حكومة كولومبيا وشركات الاتصالات كل مجتمعات التعليم في جميع أنحاء البلاد سُبُل النفاذ عبر الإنترنت مجاناً إلى البوابة الوطنية التي تتضمن موارد تربوية وحزم تعلّم وموارد تعليمية رقمية وأشياء أخرى كثيرة - يكتسب ذلك أهمية خاصة بالنسبة إلى المعلّمين والطلاب في المناطق الريفية. وتُستكمل مثل هذه الموارد بموارد عالمية (الإطار 10).

الإطار 10- باكستان: تحسين التطوير المهني للمعلّمين في أثناء الخدمة (برنامج التدريب التابع للبنك الدولي)

يستفيد كثير من المعلّمين من إطار عمل منظم للدعم حرصاً على التدريس على نحو فاعل وتحقيق النمو بوصفهم مهنيين مستقلين. بُغْيَة دعم النمو المهني للمعلّمي فقد اضطلع البنك الدولي بتطوير أداتين: هما تيتش (Teach) وكوتش (Coach). "تيتش" هي أداة لمراقبة الفصل الدراسي متاحة للجميع وتساعد المعلّمين في تحديد نقاط الضعف في ممارساتهم. ثم تستخدم أداة "كوتش" هذه الأفكار من أجل تصميم أشكال مختلفة من التطوير المهني للمعلّمين وتنفيذها - بما في ذلك التدريب الفردي والدورات التدريبية وحلقات العمل الشخصية أو عن بُعد أو الهجينة – من أجل مساعدة المعلّمين في تحسين تعليمهم. في إقليم البنجاب، باكستان، تستخدم أداة "كوتش" لوضع نظام تدريب فردي يقدم للمعلّمين تعقيبات منتظمة حول ممارَسات التدريس الخاصة بهم داخل الصف الدراسي عقب تقديم ملاحظات مركزة داخل الصفوف الدراسية. وتتمثل إحدى سماتها الرئيسية في استخدام هيكل واضح يخصّ محادثات التدريب التي توجه المعلّمين ليصفوا أولاً خبراتهم التدريسية في الصف الدراسي ثم ليقيّموها ويحلّلوها. ثم ينصبّ تركيز تعقيبات المدربين على عدد صغير من مجالات التحسين، والاتفاق على أهداف قابلة للإدارة وقابلة للتنفيذ مع كل معلّم. قد أدى هذا النهج إلى زيادة بنسبة 20 في المائة في ممارسات الصف الدراسي الفعالة.

تقديم إزقيال مولينا، كبير الاقتصاديين والرئيس العالمي للفريق المواضيعي للمعلّمين، البنك الدولي.
لمزيدٍ من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى الجلسة العامة الأولى والموقع الالكتروني كوتش.

الفكرة الرئيسية 5

الانتقال إلى التطوير المهني للمعلّمين الذي يقوده المعلّمون والقائم على الممارسة

يجب أن يكون التطوير المهني للمعلّمين بقيادة المعلّمين أنفسهم وأن يركّز على الصف الدراسي بُغْيَة الاستجابة لاحتياجات الفصول الدراسية المتنوعة بشكل متزايد، لذا يمكن أن يتخذ أشكالاً متعددة، وتؤدي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المناسبة للسياق دوراً في دعم مجتمعات التعلّم المهني للمعلّمين وسُبُل نفاذ المعلّمين إلى الخبرات والموارد. ينطبق ذلك على الموجهين التربويين وكذلك على المعلّمين أنفسهم.

الأطر والنُّظم الداعمة للابتكار في مجال إعداد المعلّمين

يحتاج المعلّمون إلى التشجيع والتحفيز للانخراط في التطوير المهني المستمر طوال حياتهم المهنية. قد يشمل ذلك ربط مسارات التطوير المهني المستمر والتطوير الوظيفي من خلال إطار للتطوير المهني المستمر للمعلّمين.

> ***"أصبح التحول الرقمي واقعاً حقيقياً ويجب علينا تكييف نظامنا وتهيئة حوافز تتيح للمعلّمين التعلّم والابتكار."***
> معالي وزيرة التربية والتعليم ماريا فيكتوريا أنغولو، حكومة كولومبيا، حلقة النقاش العامة الثانية (الدقيقة 8:44).

الإطار 11- نظام مبتكر شامل للتطوير المهني المستمر في شنغهاي

تحتضن مدينة شنغهاي ما يزيد عن 126,000 معلّم، وقد صُمِّم نظام الابتكار في مجال التطوير المهني للمعلّمين في شنغهاي بالشراكة مع نقابات المعلّمين وأصحاب المصلحة الآخرين، ويربط النظام سلالم التطوير الوظيفي للمعلّمين وتقييم الأداء والمكافآت والتدريب أثناء الخدمة وهو قابل للتكيف مع الاحتياجات المهنية الفردية للمعلّمين.

الشكل 2- نظام المثلث للتطوير المهني للمعلّمين في شنغهاي.

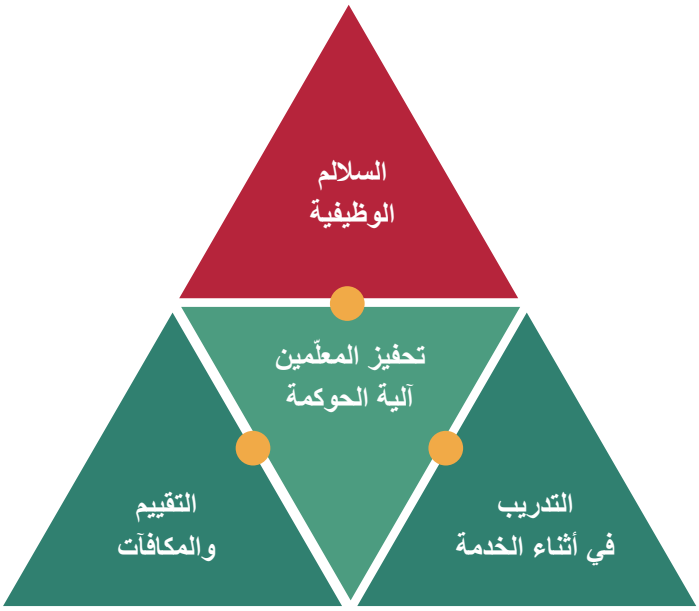

يتضمن أي نظام شامل مبتكر للتطوير المهني المستمر في أحدث الابتكارات في شنغهاي في مجال التطوير المهني المستمر التحوُّل عن التطوير المهني المستمر المقدَّم مركزياً إلى "التعلّم الذاتي والبحث، وتطوير المواد" للمعلّمين، وتُخصَّص ساعتين إلى ثلاث ساعات كل أسبوع للمعلّمين لإجراء برنامج التطوير المهني المستمر في المدارس وبدعم من المعلّمين الضليعين. قد يتخذ التطوير المهني المستمر عدداً من الأشكال المختلفة: المشاركة في مجموعات بحثية تعليمية مواضيعية؛ أو المشاركة في مجموعات المشاريع البحثية؛ أو الملاحظات داخل الصفوف الدراسية/دراسة الدروس؛ أو دعم المعلّمين في المدارس المجاورة.

الشكل 3- الابتكارات في التدريب القائم في المدارس والتطوير المهني للمعلّمين في شنغهاي.

بالنسبة إلى المعلّمين في شنغهاي، فإن أي ابتكار حديث يتمثل في ظهور فئة جديدة من المعلّمين - درجة الأستاذية في السلم الوظيفي المهني للمعلّمين، ويعترف هذا الابتكار بخبرة المعلّمين في التدريس والبحث وتلبية احتياجات الطلاب، وتتاح درجة أستاذية مماثلة لقادة المدارس.

تقديم مينخوان زانغ، رئيس مركز إعداد المعلّمين في اليونسكو، ومدير معهد أبحاث التعليم الدولي والمقارن في جامعة شنغهاي للمعلّمين، الصين.
لمزيدٍ من المعلومات، يرجى الرجوع إلى الجلسة العامة الثانية.

تتطلب الابتكارات في مجال إعداد المعلّمين نظاماً إيكولوجياً داعماً يتوفر فيه للمعلّمين الوقت وإمكانية الوصول إلى أدوات التعلّم المهني، وتدرك عدّة بُلدان أو السلطات التعليمية الآن مدى الحاجة إلى ذلك وتمنح المعلّمين وقتاً للتطوير المهني المستمر في خلال اليوم الدراسي: في رواندا، تُخصَّص ثلاث ساعات لكل المعلّمين بعد ظهر كل يوم أربعاء من أجل التطوير المهني المستمر (حكومة رواندا، 2021).

مع ذلك فمن دون وجود رؤيةٍ وطنية قوية ومستدامة للتدريس العالي الجودة ودون إجراء استعراض منهجي لجميع السياسات ذات الصلة، قد تكون الابتكارات في مجال إعداد المعلّمين تدريجية ومجزأة وغير فعالة. تتطلب الابتكارات في مجال إعداد المعلّمين، مثل استحداث التركيز على الاستقصاءات، التعاون مع المعلّمين الآخرين في بيان تفاصيل سياسات التعليم والسياسات المَعنية بالجوانب الأخرى لإعداد المعلّمين وعملهم بما في ذلك توظيف المعلّمين ونشرهم وأجورهم وظروف عملهم.

> ***"عندما تسعى الدول إلى إصلاح السياسات الخاصة بإعداد المعلّمين، فإنها نادراً ما تفكر في كيفية تأثر الإصلاح بالجوانب الأخرى للسياسات الخاصة بإعداد المعلّمين، وغالباً ما تكون هناك مشاكل تتعلق بالترتيبات المؤسسية الراسخة، ومن الهامّ دمج إعداد المعلّمين الأولي مع التطوير المهني للمعلّمين لاحقاً."***
>
> جيرالد ليتندر، أستاذة التربية والتعليم والشؤون الدولية، جامعة ولاية بنسلفانيا، الولايات المتحدة، حلقة النقاش العامة الثانية (الدقيقة 26:38).

الإطار 12- التعليم من أجل التغيير: خطة استراتيجية وزارية شاملة في نيجيريا

تضع الخطة الاستراتيجية الوزارية للتعليم مساراً لإعادة توجيه قطاع التعليم في نيجيريا حتى يضطلع بدور مركزي في الإصلاح والتنمية على الصعيد الوطني، ونُظِّمت الخطة الاستراتيجية الوزارية حول 10 ركائز بالاستناد إلى ثلاثة مجالات للنتائج: إتاحة السبل، والجودة، وتعزيز النُّظم.

تتمثل الركيزة الخامسة من الخطة الاستراتيجية الوزارية في السياسة الوطنية لإعداد المعلّمين التي تضم ثمانية مجالات سياسية مترابطة: تسجيل المعلّمين؛ ومتطلبات القبول؛ ومتطلبات التخرج؛ والمناهج الدراسية وطرق التدريس؛ وممارسات التدريس والتوجيه؛ والشهادات والترخيص؛ وتدريب المعلّمين في أثناء الخدمة - والمناهج الدراسية والبرامج؛ والتطوير المهني المستمر.

سيجري تنفيذ السياسة الوطنية لإعداد المعلّمين من قبل أربع وكالات ومؤسسات مترابطة تعمل في جميع أنحاء البلاد.

الشكل 4- وكالات التنفيذ / الأدوار الموجزة.

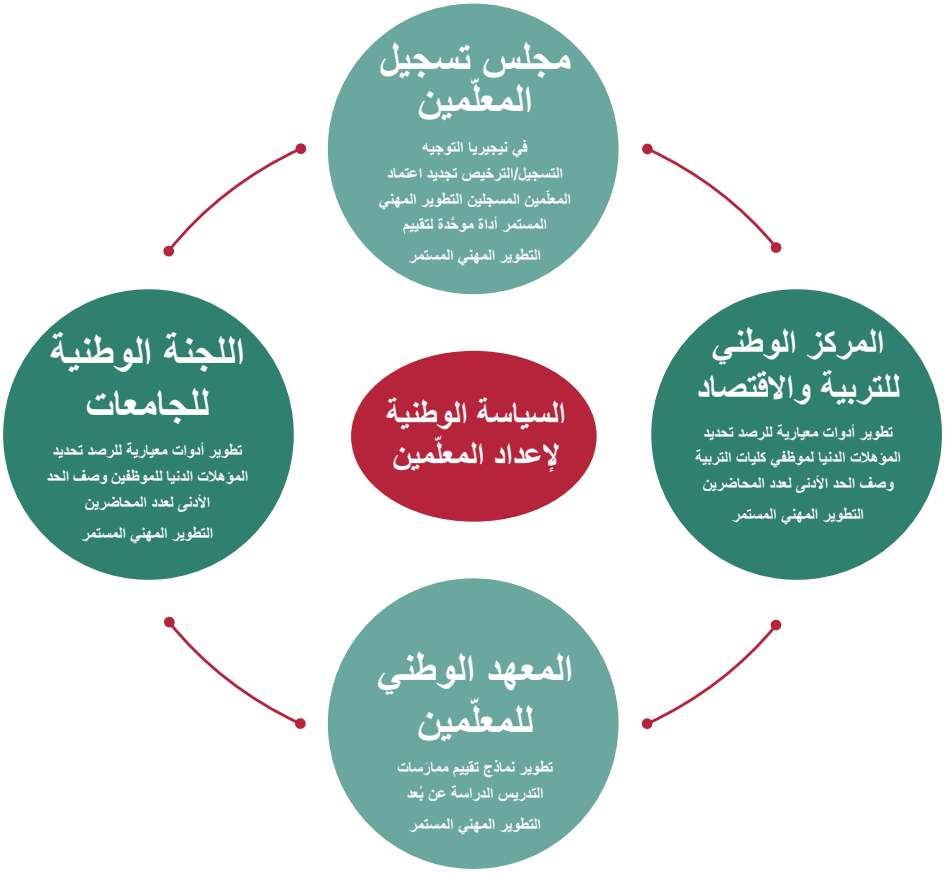

يتبوأ مجلس تسجيل المعلّمين في نيجيريا موقعاً مثالياً يمكّنه من الاضطلاع بدور رئيسي في إعادة تنظيم قطاع التعليم في نيجيريا، ومن الأولويات الحالية تسجيل جميع المعلّمين في البلاد وترخيصهم، وقد جرى تسجيل ما يزيد عن مليونَي معلّم حالياً، غير أن التقديرات تشير إلى أن ذلك يمثل حوالي 50 في المائة فقط من المعلّمين في نيجيريا.

تقديم جوسياه أولوسيغون أجيبوي، أستاذ، جامعة إبادان، نيجيريا
لمزيدٍ من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى الجلسة 1-1.

الفكرة الأساسية 6

تهيئة بيئة تدعم الابتكار المستدام في مجال إعداد المعلّمين

عند التخطيط للابتكارات والإصلاحات في مجال إعداد المعلّمين، يلزم إيلاء الاعتبار للعلاقة بين السياسات الخاصة بإعداد المعلّمين وجميع السياسات الأخرى الخاصة بالمعلّمين بحيث يكون الإصلاح منهجياً وحرصاً على أن تعزز السياسات بعضها بعضاً.

الموضوع 3: الابتكار في السياسات وتمكين الابتكار من خلال السياسات

الابتكار في مجال إعداد السياسات

تتميز النُّهج المبتكرة لإعداد السياسات الخاصة بالمعلّمين بالحوار والعمل التشاركي، وتكتسب أصوات المعلّمين - خبراتهم واحتياجاتهم المهنية، أهمية بالغة في هذه المناقشات. يلزم تهيئة آليات للحوار الاجتماعي مع المعلّمين وممثليهم حرصاً على أخذ خبراتهم واحتياجاتهم في الاعتبار عند وضع تصور للسياسات الخاصة بالمعلّمين وتنفيذها وتقييمها.

> ***"يُدخِل المعلّمون حقائق الصف الدراسي إلى عملية إعداد سياسات التعليم ... وتكون السياسات بهذه الطريقة فعالة وذات صلة."***
>
> دينيس سينيولو، كبير المنسّقين الإقليميين، منظمة التعليم الدولية، حلقة النقاش العامة الثالثة (الدقيقة 44:35).

أكّد المشاركون في المنتدى أيضاً على الحاجة إلى إدخال نتائج البحوث في هذه المناقشات، ولا سيما البحث الذي ينظر في قضايا التدريس والتعلّم من منظور المعلّمين.

الإطار 13- السياسة الوطنية الشاملة الخاصة بالمعلمين في غانا: أهمية الحوار الاجتماعي

أنشأت المبادرة النرويجية للمعلّمين في غانا فريقَ عملٍ مَعنياً بالمعلّمين في غانا مكلّفاً بوضع سياسات وطنية شاملة خاصة بالمعلّمين من شأنها أن توفّر رؤيةً وتوجيهاً لتوظيف المعلّمين وتدريبهم ومشاركتهم وتنمية مهاراتهم ورفاههم، وجمع فريق العمل المعني بالمعلّمين في غانا بين مجموعات أصحاب المصلحة بما في ذلك نقابات المعلّمين ودائرة التعليم الغانية والشركاء في التنمية والجهات الفاعلة الأخرى.

تتكون السياسة الوطنية الشاملة للمعلّمين من 11 بُعداً استناداً إلى ثماني قيم أساسية: الكرامة، والإلهام، والاحترام، والنزاهة، والإنصاف، والتميز، والتعلّم الذاتي المستمر، والشمول.

الشكل 5- أبعاد السياسة الوطنية الشاملة الخاصة بالمعلّمين.

سُلِّط الضوء على مجالين من مجالات السياسة الوطنية الشاملة للمعلّمين باعتبارهما ذوي أهمية خاصة للمنتدى: السياسة التفصيلية التي تعزز ثقافة الإدماج الاجتماعي للمعلّمين في ممارساتهم؛ والتشديد على إنشاء إطار للحوار الاجتماعي مع المعلّمين وممثليهم سيركز إقامة الحوار على أصعدة متعددة (محلياً، وإقليمياً، ووطنياً) على صياغة السياسات وتطويرها وتنفيذها بما في ذلك مبادرات السياسات حرصاً على إتاحة سبل الالتحاق بالمدرسة لجميع الأطفال.

تشمل الدروس المستفادة من العملية أهمية التعاون ودور الحوار الاجتماعي في تيسير التعاون.

تقديم ياو أفاري أنكوماه، أستاذ التخطيط التربوي والقيادة التربوية، غانا
لمزيدٍ من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى الجلسة 3-1 والموقع الالكتروني للمبادرة النرويجية للمعلّمين.

أفادت عدّة بُلدان باعتمادها على دليل إعداد السياسات الخاصة بالمعلّمين الصادر عن اليونسكو/فريق العمل الخاص المَعني بالمعلّمين للاسترشاد به في عملية إعداد السياسات، منبّهةً إلى أن التوجيه يحتاج إلى سياق بما يسمح لكل بلد أن يأخذ في اعتباره الموارد المتاحة والممارسات في الماضي والأهداف الوطنية للتعليم ومسائل الإدماج على الصعيد المحلي.

الإطار 14- فريق العمل الخاص المَعني بالمعلّمين: دليل إعداد السياسات الخاصة بالمعلّمين

يُعدّ دليل إعداد السياسات الخاصة بالمعلّمين مورداً رئيسياً تستفيد منه الحكومات الوطنية في إعداد سياسات وافية وشاملة خاصة بالمعلّمين متوافقة مع الرؤية الوطنية وخطط قطاع التعليم، وصُمِّم الدليل وكُتِب من خلال عملية تشاور واسعة النطاق، وهو متاح بلغات متعددة عبر الإنترنت وكدورة تدريبية مفتوحة، ويقترح الدليل تسعة أبعاد للسياسات الوطنية الخاصة بالمعلّمين وخطوات إرشادية من أجل إعداد السياسات واعتمادها وتنفيذها ورصدها وتقييمها.

يشير تقييم استخدام دليل إعداد السياسات الخاصة بالمعلّمين في تسعة بلدان إلى فائدته بوصفه مورداً من الموارد. بادرت عدّة بُلدان بالابتكار من خلال تطوير عدد من الأبعاد أو النماذج الإضافية؛ وكان أكثرها شيوعاً هو الحوار الاجتماعي (بنين، غينيا، توغو) كما أُدرِجت أيضاً استقلالية المعلّمين (بنين) والإدماج (غانا، يرجى الرجوع إلى الإطار 12). أسفرت عملية الاستعراض والتقييم عن عدد من التوصيات التي تستهدف تعزيز عمليات إعداد السياسات من خلال الحوار الاجتماعي (الشريحة 15).

لمزيدٍ من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى الجلسة 3-1 والموقع الالكتروني للدورة التدريبية عبر الإنترنت لدليل إعداد السياسات الخاصة بالمعلّمين.

مع ذلك فمن الهامّ ملاحظة أن الحوار الاجتماعي لا يحدث على الصعيد الوطني فحسب، بل أيضاً على صعيد المدارس التي أصبحت أكثر ديمقراطية.

> ***"كان المعلّمون الذين أفادوا بفرص المشاركة في اتخاذ القرارات على مستوى المدرسة (الدراسة الاستقصائية الدولية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بشأن التدريس والتعلّم) يتمتعون بمستويات أعلى من الرضا الوظيفي ويعتقدون أن التدريس مهنة مُقدَّرة في بلدهم."***
>
> ليندا دارلنغ هاموند، أستاذة فخرية عن زمالة تشارلز إي دوكومون في كلية التربية للدراسات العليا في جامعة ستانفورد والرئيسة المؤسسة لمعهد سياسة التعلّم، الجلسة العامة الافتتاحية.

الفكرة الرئيسية 7

الاعتراف بأهمية الحوار الاجتماعي في إعداد السياسات الخاصة بالمعلّمين

تعتمد الأشكال الجديدة لإعداد السياسات على الخبرة الفريدة لدى المعلّمين والأصوات الرسمية من خلال الحوار الاجتماعي المنظم والمستدام، ويضمن ذلك أن ترتكز السياسات إلى الخبرات التي مرّ بها المعلّمون.

السياسات المبتكرة الخاصة بالمعلّمين

تختلف السياسات الخاصة بالمعلّمين اختلافاً كبيراً في تركيزها وشكلها اعتماداً على الأولويات القُطرية الخاصة بالتعليم والاحتياجات ذات الصلة والممارسات الجارية، ودفعت ظروف الجائحة إلى زيادة الضغط على البلدان بُغْيَة إيلاء اهتمامٍ أكبر بالمعلّمين ووضع سياسات مبتكرة خاصة بالمعلّمين تدعم التعلّم المستمر للطلاب.

> ***"دفعتنا جائحة كوفيد-19 جميعاً إلى تبنّي عقلية جديدة تمكننا من التأقلم مع الظروف الصعبة وتمنحنا شعوراً جديداً بالاستعجال."***
>
> إيوان سيارييل، المدير العام للمعلّمين وموظفي التعليم في وزارة التعليم والثقافة والبحوث، جمهورية إندونيسيا، حلقة النقاش العامة الثالثة.

تتمثل السمة المشتركة لكثيرٍ من السياسات المبتكرة في الطريقة التي تَسترشد بها بالبيانات والأدلة، وقد يكون ذلك من إجراء البحث أو استعراض المبادرات المماثلة في بلدان أخرى، كما يظهر في مثال سانت كيتس ونيفس (الإطار 15)، أو من تقييم نشاط المشروع التجريبي كما يظهر في مثال زامبيا (الإطار 16).

الإطار 15- سانت كيتس ونيفس: رفع مستوى الكفاءة المهنية للقوى العاملة في مجال التدريس

عقب أول استعراض مستقل لسياسات التعليم الحكومية في إحدى دول الكاريبي من قبل اليونسكو، أدركت حكومة سانت كيتس ونيفس الحاجة إلى إحداث تغييرات في النُّظم التعليمية.

تمثلت إحدى توصيات الاستعراض الرئيسية في إنشاء مجلس تعليم وطني من أجل قيادة سياسة منظمة لإضفاء الطابع المهني على مجتمع التدريس بُغْيَة دعم هذه العملية، نظّمت اليونسكو ورشة عمل مبتكرة جمعت بين الجهات الفاعلة السياسية من مختلف البلدان مع أقرانهم في سانت كيتس ونيفس من أجل مناقشة نماذج مختلفة لمجلس التعليم الوطني، أعقب استعراض هذه النماذج تقرير يحدد هيكل المجلس التعليم الوطني المقترح في سانت كيتس ونيفس.

يتمثل الغرض من مجلس التعليم الوطني الجديد في سانت كيتس ونيفس في تنظيم مهنة التدريس وفقاً للممارسات الدولية السليمة. سيتولى في البداية تنفيذ تسجيل المعلّمين وقواعد السلوك المهني للمعلّمين والمعايير الوطنية للمعلّمين، ويرتبط تنفيذ التطورات المستقبلية للمسارات المهنية للمعلّمين وترخيصهم المهني كإجراء لضمان الجودة بتقييم المعلّمين، ويجري حالياً تفعيل هذه الخطط بدعم من اليونسكو.

ومن مجالات التركيز الأخرى تطوير مناهج توظيف مبتكرة، والانتقال إلى ما هو أبعد من "نهج واحد مناسب الجميع" والتعلّم من السياسات المبتكرة التي تتبناها الدول الجزرية الصغيرة الأخرى مثل سنغافورة. يركّز توظيف المعلّمين في سنغافورة بشدة على التحصيل الأكاديمي للمرشحين، ومهارات الاتصال، والدافع للالتحاق بالمهنة، ويعتمد على أن يصبح شركاءُ المدرسة صانعي القرار الرئيسيين في عملية الاختيار. يجب على الطلاب الذين يرغبون في أن يصبحوا معلّمين أن يخضعوا لعملية صارمة من أربع خطوات قبل الدخول في برنامج الإعداد:

- فحص الخلفيات الأكاديمية للتأكد من استيفاء المرشحين للمؤهلات الدنيا؛
- إجراء سلسلة من اختبارات تقييم الإلمام بالقراءة والكتابة (تُظهر الأدلّة أنّ الإلمام بالقراءة والكتابة لدى المعلّمين يؤثر في التحصيل أكثر من أي متغير آخر قابل للقياس)؛
- عقد مقابلة مع لجنة يقودها قائد مدرسة من ذوي الخبرة لاستكشاف التوجُّه والكفاءة والشخصية؛
- المشاركة في البرنامج التحضيري للمعلّمين الذي تديره أكاديمية سنغافورة للمعلّمين وكذلك المشاركة في الوقت بصفة مدرس متعاقد في مدرسة، ويخضع المرشحون للرصد طوال الوقت ويُطلب منهم إجراء تقييم نهائي.

يتطلب الالتحاق ببرامج إعداد المعلّمين اجتياز هذا التقييم النهائي والحصول على توصية جيدة من المدرسة (المركز الوطني للتربية والاقتصاد، 2016).

تقديم معالي وزير التربية والتعليم، جونيل باول، حكومة سانت كيتس ونيفس، سانت كيتس ونيفس
لمزيدٍ من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى الجلسة العامة 3.

هناك كثيرٌ من الابتكارات التعليمية تجري المُبادرة بها مع شركاء من خارج نظام التعليم النظامي، ومن المهامّ تيسير تعاون المعلّمين مع هذه الجهات الفاعلة - المجتمع المدني والقطاع الخاص والشركاء في التنمية وغيرهم، وفي خِضمّ الجائحة، عمل عدد من البلدان مع شركات الاتصالات من أجل تقليل تكلفة ولوج الطلاب والمعلّمين إلى شبكة الإنترنت. في إندونيسيا، جرى توفير حزم بيانات الإنترنت مجاناً لما يزيد عن 30 مليون معلّم وطالب في إطار الاستجابة الشاملة لجائحة كوفيد-19.

الإطار 16- زامبيا: الشراكة مع منظمات المجتمع المدني ووكالات التمويل من أجل توسيع نطاق الابتكار وترسيخه في الممارسات داخل الصفوف الدراسية

تعمل حكومة زامبيا مع شركاء متعددين لتنفيذ برنامج "اللحاق بالركب" المستند إلى طريقة "التدريس القائم على المستوى الصحيح" التي طورتها شركة باراثام الهند. يتضمن هذا النهج المبتكر تجميع الطلاب في الصفوف من الثالث إلى الخامس حسب مستوى التعلّم، بدلاً من الصف أو العُمر، للحصول على دروس الإلمام بالقراءة والكتابة والحساب لمدة ساعة واحدة كل يوم. يتمثل الهدف في دعم الطلاب بشكل أفضل للوصول إلى مستويات التعلّم المتوقعة في الإلمام بالقراءة والكتابة والحساب. عقب النتائج الواعدة المستمدة من تجربة أولية في منطقتين، جرى توسيع نطاق البرنامج ليشمل 1800 مدرسة عبر مقاطعتين في إطار الشراكة بين وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة / معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر في أفريقيا / الرابطة الفلمنكية للتعاون الإنمائي والمساعدة التقنية بدعم تقني من اليونيسف (2017-2020). في إطار توسيع النطاق، يُولى الاهتمام إلى تطوير قدرة موظفي الحكومة على مختلف الأصعدة لضمان دمج هذا النهج في الأنشطة العادية للمدارس ووزارة التعليم العام.

هناك ركيزتان أساسيتان للبرنامج تتمثلان في استخدام نُهُج التدريس النشطة والاستخدام المنتظم لبيانات التقييم، وتُستخدم هذه البيانات لأغراض متعددة بما في ذلك إثراء تصميم الأنشطة التي تلبي صعوبات الطلاب المحددة، وتقييم المدارس والمقاطعات التي ستستفيد من الدعم في تنفيذ النهج.

تقديم ألفريد شيلالا، مدرّس صفوف في المدرسة الابتدائية والمنسّق المناطقي للبرامج في أثناء الخدمة، وزارة التعليم، زامبيا
لمزيدٍ من المعلومات، يرجى الرجوع إلى الجلسة 3-4 والتدريس القائم على المستوى الصحيح.

قد تكون السياسات المبتكرة الخاصة بالمعلّمين جزءاً من مبادرة تعليمية ابتكارية أكبر كما يظهر في مثال تشاد (الإطار 17).

الإطار 17- تشاد: سياسة مبتكرة لتعليم اللاجئين

في عام 2014، التزمت حكومة تشاد بمنح الأطفال اللاجئين الحق في الاستفادة من نظام التعليم الوطني. حيث يجري الآن دمج مدارس مخيمات اللاجئين في منظومة التعليم النظامي في تشاد من خلال نهج انتقالي مصمم لدعم التماسك الاجتماعي، ويتضمن ذلك تدريب المعلّمين في نظام التعليم العالي للتدريس في المخيمات: انتقلَ حتى الآن 350 معلّماً للعمل في المدارس الابتدائية بالمخيم وانتقلَ 140 معلّماً للتدريس في المدارس الثانوية بالمخيم، وبالمثل، يعمل معلّمو اللاجئين الآن في كليات المعلّمين الحكومية والمدارس المهنية. يُدرَج المعلّمون في مخيمات اللاجئين في الخطط الجديدة المتعلقة بالتطوير المهني للمعلّمين، ويُضفى الطابع المهني على القوى العاملة التعليمية، ويولى الاهتمام لرفاههم، ولا سيما مسألة الأمن في مدارس المخيمات.

تقديم يوسف طاهر أحمد، المدير العام لوكالة تعزيز المبادرات المجتمعية، جهة التنسيق التابعة للشراكة العالمية من أجل التعليم لتشاد، تشاد
لمزيدٍ من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى الجلسة 2-3.

يُعدّ الاتساق في جميع أنحاء منظومة التعليم الكاملة أمراً حيوياً من أجل توسيع نطاق الابتكار في مجال السياسات ودمجها. حرصاً على زيادة فرص فاعليتها، يتطلب تصميم السياسات المبتكرة النظر في التأثير المحتمل للسياسات على ديناميات نظام التعليم والتطلع إلى الاحتياجات الوطنية المستقبلية. قد يتطلب ذلك إبرام شراكات جديدة أو معززة أو إعادة تشكيل على مستوى المنظومة.

الفكرة الرئيسية 8

تعزيز الشراكات من أجل الابتكار

تؤدي الشراكات، بما في ذلك ما يضمّ منها جهات فاعلة غير تعليمية، دوراً هاماً في تحفيز الابتكارات والاستفادة منها في السياسات الخاصة بالمعلّمين وممارساتهم.

السياسات المتعلقة بتحفيز الابتكار وتعزيزه

إنّ الشروع في الابتكارات وازدهارها وانتشارها بسهولة يقتضي أن تتمتع السياسات بالقدر الكافي من المرونة للسماح بإحداث التغييرات المُراعية للظروف والاحتياجات على الصعيد المحلي والمعززة لها. لا يمكن تحقيق استقلالية المعلّمين وقادة المدارس وغيرهم من الجهات الفاعلة التربوية ليكونوا عوامل للتغيير والابتكار في ما يتعلق بالظروف الاجتماعية لصفوفهم الدراسية إلا إذا سمحت سياسات المناهج والأساليب التربوية والتقييم وما إلى ذلك بالمرونة مع التكيفات المحلية.

> ***"تظهر ثقافة الابتكار لدى المعلّمين عندما يكون لديهم إحساس بالهدف والقدرة على اتخاذ القرار."***
>
> لوسي كريهان، معلّمة، مؤلفة كليفرلاندز: أسرار نجاح القوى التعليمية الخارقة في العالم، الجلسة العامة 3 (الدقيقة 34:38).

أكّد المشاركون في المنتدى أن ذلك لا يعني أن السياسات غير دقيقة أو غير مركّزة، بل يُشير إلى أنّ السياسات تتطلب مبادئ أو أطر محددة بوضوح يمكن تفسيرها بطرق مناسبة للسياق. على نفس القدر من الأهمية، لا بد أن تكون السياسات مصحوبة بتوقعات شفافة ومحددة جيداً تتصل بالنتائج والمعايير التي يمكن استخدامها للتقييم والمساءلة. ينبغي وضع هذه المعايير بالتعاون مع المعلّمين ومِن قبلهم بدلاً من فرضها عليهم.

> ***"لا يمكن للمعلّمين الابتكار أو حلّ المشاكل إذا كانوا يعملون في بيئة تتسم بالسيطرة وانعدام الثقة."***
>
> دينيس سينيولو، كبير المنسقين الإقليميين، منظمة التعليم الدولية، حلقة النقاش العامة الثالثة (الدقيقة 43:20).

الإطار 18- إستونيا: سياسات لدعم الابتكار من أجل جودة التعليم

في إستونيا، تُعدّ المستويات العالية من الاستقلالية والمسؤولية على مستوى المدرسة والمعلّم من السمات البارزة لنظام التعليم الوطني، وتحدد الدولة المعايير الوطنية وتضع مبادئ لتمويل التعليم وإشراف الدولة وتقييم الجودة جنباً إلى جنب مع الإجراءات المعقدة لتقييم مستوى المنظومة. على سبيل المثال، تضع الدولة منهجاً دراسياً وطنياً يتضمن مُخرَجات تعلّم الطلاب. غير أن الأهم من ذلك هو أن المناهج الدراسية الوطنية لا تحدد السُبُل التي ينبغي من خلالها تحقيق هذه المُخرَجات. هناك اعتراف بأن جميع المدارس فريدة من نوعها بطرق مختلفة وأن المدارس والمعلّمين قادرون على الاستعانة بمنطقهم المهني السليم في الأساليب التربوية التي يستخدمونها، وكيفية تنظيم الحصص الدراسية والموارد التي يختارونها لتدريس المناهج الدراسية الوطنية، ويمكنهم تجربة نُهُج جديدة مناسبة لاحتياجات طلابهم وسياقهم وخبراتهم.

غير أنّ ذلك لا يعني أن المعلّمين لا يحظون بالدعم في عملهم؛ بل يجري تزويدهم بالأدوات المناسبة المتصلة بالتدريس ومسار حياتهم المهنية الشخصية، وتتمثل إحدى هذه الأدوات في نموذج 360 درجة لتقييم أداء الموظفين، والذي يتيح للمديرين والزملاء والطلاب وأولياء الأمور تقديم تعقيبات بشأن عمل المعلّمين، وصُمّمت هذه الأداة من أجل مساعدة المعلّمين في فهم الكيفية التي ينظر بها الآخرون إلى عملهم، مما يمكّنهم من معرفة احتياجاتهم التنموية على نحوٍ أفضل ومنحهم سُبُل النفاذ إلى الموارد المناسبة.

لمزيدٍ من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى الجلسة العامة 2.

تلعب البيانات دوراً هاماً في مجال الابتكار، ومع ذلك فإنّ المعلّمين في كثيرٍ من البلدان يعملون على مستوى المدرسة كمجرّد جامِعين للبيانات؛ وتُحلَّل جميع البيانات على مستوى أعلى في المنظومة، ولوضع المسؤولية عن بيانات تعلّم الطلاب على عاتق المعلّمين وقادة المدارس، يتيح الإصلاح المبتكر لمنظومة بيانات التعليم إمكانيات للابتكار على مستوى القاعدة. يمكن للمعلّمين وقادة المدارس استخدام البيانات لتحليل التحديات في مدارسهم وصفوفهم الدراسية وتقييم الاستجابات المحلية المبتكرة لهذه التحديات.

الإطار 19- غامبيا: الابتكار في مجال استخدام البيانات من أجل جودة التعليم

يسعى مشروع تبادل المعرفة والابتكار التابع للشراكة العالمية من أجل التعليم القائم في غامبيا إلى فهم سُبُل تصميم نُظُم البيانات بشكل أفضل وقياسها بُغْيَة استخدامها في عملية وضع السياسات والتخطيط. في الماضي، كان تنظيم بيانات نظام معلومات إدارة التعليم شديد المركزية ومنصباً حول المدخلات التعليمية، ولم تُستخدم البيانات في كثير من الأحيان على الصعيد الإقليمي أو المدرسي من قبل قادة المدارس أو المعلّمين ولم تكن مفصّلة أو شاملة بشكل كافٍ للاسترشاد بها في تنفيذ السياسة أو الابتكارات على مستوى القاعدة.

على الصعيد الوطني، ساهم طرحُ ابتكارٍ من قطاع الصحة، منصة برنامج المعلومات الصحية للمناطق (DHIS2)، في تحفيز التعاون بين الوزارات وداخلها من أجل بناء نظام متكامل: تعكف وزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة على صياغة مذكرة تفاهم لإضفاء الطابع الرسمي على التعاون المشترك بينهما في مجال إدارة البيانات، وتتعاون ثلاث إدارات في وزارة التربية والتعليم في تنفيذ الأداة.

تشمل الإنجازات الملحوظة اللامركزية في تخطيط تحسين المدرسة ونقل ملكية البيانات إلى مستوى المدرسة - أصبح جمْع البيانات واستخدامها الآن أحد المعايير الدنيا لجميع المدارس وجزءاً لا يتجزأ من تخطيطها الخاص بتحسين المدارس. وتعكف المدارس على تطوير المؤشرات والأهداف الخاصة بها من خلال عملية استشارية تشمل المعلّمين والطلاب وأولياء الأمور والمجتمع المحلي وتستخدم بطاقات التقارير المجتمعية لمشاركة التقدم المحرز في نهاية العام الدراسي. يؤدي المعلّمون دوراً رئيسياً في طرق العمل الجديدة هذه؛ فهم يتولون قيادة توليد بيانات تعلّم الطلاب واستخدامها في صفوفهم الدراسية، ويدعم روّاد البيانات في المدرسة المعلّمون من أجل توسيع نطاق مهاراتهم في إدارة البيانات والكفاءات الرقمية، مما يزيد من ثقتهم واستقلاليتهم لتخطيط التدابير اللازمة لاتخاذ التحسينات ورصدها.

تقديم السيد ألفا باه، رئيس نظام معلومات إدارة التعليم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وزارة التعليم الأساسي والثانوي، غامبيا

لمزيدٍ من التفاصيل، يرجى الرجوع إلى الجلسة 3-4 والموقع الالكتروني لمشروع تبادل المعرفة والابتكار التابع للشراكة العالمية من أجل التعليم.

الفكرة الرئيسية 9

الجمع بين الهيكل والمرونة في السياسات من أجل تعزيز الابتكار

تحظى استقلالية المعلّمين وقدرتهم على اتخاذ القرار من أجل تطوير ممارسات مبتكرة بالتمكين من خلال الاستعانة بسياسات تعليمية جامعة وشاملة تتضمن أطراً واضحة ومعايير جودة مقترنة بالمرونة على الصعيد المحلي. يساعد ذلك في معالجة أوجه الشد والجذب بين الاستقلالية والمساءلة على أصعدة مختلفة داخل منظومة التعليم.

تأملات ختامية

يُعدّ تأسيسُ عقدٍ اجتماعي جديد للتعليم تُعطى فيه الأولوية لأصوات المعلّمين ويُستثمَر في المعلّمين من خلاله أمراً ضرورياً لتمكين الابتكار التعليمي المطلوب من أجل "إعادة البناء على نحو أفضل" لجميع الطلاب في أعقاب الاضطرابات التي خلّفتها الجائحة. حسب ما ذكره المشاركون في المنتدى عن تجاربهم في أثناء الجائحة، فإنه لا يمكن الاستغناء عن المعلّمين، ويؤدي المعلّمون دوراً محورياً في الابتكار ويرتكز كثيرٌ من الابتكارات في مجال التعليم على الكفاءة المهنية للمعلّمين.

عند التفكير في الابتكارات في التدريس والتعلّم للطلاب والمعلّمين وقادة المدارس، من الهام الانتباه إلى الأفكار المعاصرة حول التعلّم – على صعيد العلاقات والمجتمع – والحرص على إتاحة الفرص للأنشطة الحوارية والتعاون والاستفسار المشترك مع الأقران، ويُعد ذلك حاسماً إذا ما أريد للطلاب والمعلّمين أن يصبحوا متعلّمين واثقين مدى الحياة، غير أنه سينطوي في كثيرٍ من البلدان على عرقلة الأدوار الراسخة والتي تتمثل في أن يصبحوا متعلّمين ومعلّمين. ستؤدي التقنيات الرقمية دوراً في هذا الصدد.

يتضمن التدريس الجيّد إيلاء اهتمام وثيق بالطلاب - خبراتهم السابقة، وأفكارهم ومفاهيمهم، واتخاذ قرارات مهنية مستنيرة حول كيفية تصميم واختيار تجارب التعلّم التي ستكون مثمرة لطلابهم، وطبقاً للمشاركين في المنتدى فإنه لا يمكن للمعلّمين اتخاذ هذه القرارات إلا إذا سمحت بيئتهم وشجّعت على التغيير والتكيف مع طرق الممارسة الراسخة وتوجيه المناهج الدراسية. ستكون قدرة المعلّمين على الانخراط في التطبيق العملي والممارسة الانعكاسية المستنيرة بالنظرية والمكوّنة من النظرية محدودةً من دونِ هذا القدر من الحرية. ومتى انفصلت النظرية عن الممارسة، فما يتبقى إمّا أن يكون ممارسةً مستنيرة بالحدس و/أو الخبرة أو ممارسةً تمليها السياسات. ويعوق كلا الموقفين قدرة المعلّمين على الابتكار. كما يعوقان تجاوب المعلّمين مع تجارب التعلّم الحقيقية التي تلبي احتياجات التعلّم لجميع طلابهم وتحدّ من الانتقال نحو الإنصاف في مجال التعليم. لذلك يجب أن يتضمن الابتكار في مجال إعداد المعلّمين تكاملاً أكبر بين النظرية والتطبيق.

بيْد أن الابتكار في مجال إعداد المعلّمين لا يقتصر على الإعداد الأوّلي للمعلّمين، وربما تكون الابتكارات الأكثر أهمية لتوسيع نطاق الابتكارات الواعدة في التطوير المهني المستمر للمعلّمين، وهي ما يوفّر للمعلّمين فرصاً للمشاركة في الأنشطة التعاونية مع أقرانهم في موقع ممارستهم. يلزم أن تكون أوجه التعاون هذه موجّهة إلى المشاكل المتصلة بالممارسات لدى المعلّمين وتمكينهم من تطبيق النظريات على هذه المشاكل، وتقييم ما إذا كانت النظرية مناسبة وتولّد معرفة مهنية جديدة. هناك كثيرٌ من الدروس المستفادة حول سُبُل استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بطرق تعزز الجودة والإنصاف في أنشطة التطوير المهني المستمر هذه - هل يجري إدراج المعلّمين في المناطق الريفية النائية ومَن يعملون في البيئات المتأثرة بالنزاع مثل مخيمات اللاجئين؟

لا بُد من إعداد سياسات لتعزيز الابتكار من أجل تمكين كل من الابتكار المدفوع مركزياً والابتكار المصمم من أسفل إلى أعلى من المعلّمين وغيرهم من الجهات الفاعلة التعليمية على مستوى القاعدة. يتطلب النوع الأخير أن تكون السياسات مرنة بالقدر الكافي للسماح باستقلالية المعلّمين وقدرتهم على اتخاذ القرار في مجالات الإبداع والتجربة والتكيف. بيْد أنه يلزم وضع هذه المرونة ضمن إطارٍ واضح للمبادئ والمعايير يتضمن فهماً مشتركاً للتوقعات والمعايير عبر منظومة التعليم. ويجب النظر إلى تدابير المساءلة هذه على أنها وسيلة لتمكين الاستقلال الذاتي وليس الامتثال، وهو ما يتطلب قيادة وبيئة سياسية تقدّر الثقة وتنمّيها.

ينبغي أن تعتمد السياسات المبتكَرة على البيانات والأدلّة من البحوث، والمشروعات التجريبية الصغيرة، والتقييمات من سياق آخر، بيْد أنه من الأهمية بمكان أن تضع الجهات الفاعلة في مجال السياسات في اعتبارها التأثير المحتمَل لهذه السياسات المبتكرة على السياسات الأخرى المتصلة بالمعلّمين. من المرجح أن تُساهم السياسات المبتكرة بشكل ضئيل في إحداث تحول جذري في التعليم دون اتساق النُّظم. يتطلب إتاحة الفرصة للمعلّمين للمشاركة بشكل كامل في السياسات المبتكرة الاهتمامَ بالظروف الاجتماعية لعملهم واحتياجاتهم الشاملة ورفاههم والموارد المتاحة لهم مثل الطاقة والأجهزة الرقمية ومجموعات العلوم وتوافر فرص التطوير المهني ذات الصلة وما إلى ذلك.

أخيراً، من المرجح أن تُحدِث السياسات زخماً إذا ما كان إعدادها منطلقاً من مسعى اجتماعي مشترك قائم على الحوار الاجتماعي مع المعلّمين وممثليهم. يتطلب العقد الاجتماعي الجديد للتعليم مثل هذه النُّهج التعاونية والشاملة والمبتكرة إزاء إعداد السياسات.

المراجع

ألكسندر آر (2008). مقالات عن علم التربية روتليدج.

فاغربيرغ جيه (2006). الابتكار: دليل للمنشورات. في دليل *أكسفورد للابتكار*. المحررون. جيه فاغربيرغ ودي سي ماويري. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد.

حكومة رواندا (2021). التعليمات الوزارية 20/02 المؤرخة 26/07/2021 التي تحدد طرائق إدارة الجدول الزمني للمدارس.

ميشرا بي، كويرهلر إم جيه (2006). معرفة المحتوى التربوي التكنولوجي: إطار لمعارف المعلّمين. *سجِلّ كلية المعلّمين*، 108، 1017-1054

المركز الوطني للتربية والاقتصاد (2016) *مربّون متمكّنون: توظيف المعلّمين المتميزين واختيارهم*. المركز الوطني للتربية والاقتصاد. http://ncee.org/wp-content/uploads/2017/02/RecruitmentPolicyBrief.pdf

ساكس جيه، موكلير إن (2011). ثقافات أداء التدريس: تهديد أم فرصة؟ في سي داي *(المحرر) دليل روتليدج الدولي لتطوير المعلّمين والمدارس*. تايلور آند فرانسيس غْروب.

اليونسكو. (2020). التقرير العالمي لرصد التعليم 2020: *الإدماج والتعليم: الجميع دون استثناء*. باريس: اليونسكو.

الرابطة الفلمنكية للتعاون الإنمائي والمساعدة التقنية. (2021) *دراسة حالة قُطرية: كمبوديا تصميم برامج اللحاق بالركب وتنفيذها* بروكسل: الرابطة الفلمنكية للتعاون الإنمائي والمساعدة التقنية.

يُعدّ الابتكار بمثابة قوة دافعة للتحسين في مجال التعليم، ومن الأهمية بمكان أن يكون التعليم شاملاً، ومُنصفاً، وذا جودة عالية. يؤدي المعلّمون دوراً محورياً في الابتكار التعليمي، بيد أنّ القيام بذلك يتطلّب دعمهم ببيئةٍ تقدّر الاستعداد لتحمل المخاطر والابتعاد عن الطرق المعتادة لممارسة مهنتهم.

-يجب أيضاً -لتحقيق الابتكار تمكين المعلّمين من التواصل مع أقرانهم، والباحثين، والاطلّاع على مصادر المعرفة القائمة والناشئة. ويجب توجيه السياسات ونُهُج إعداد المعلّمين نحو منح المعلّمين الأدوات التي يحتاجون إليها لدفع عجلة التقدم في التدريس والتعلّم من خلال الابتكار.

إنّ المنتدى الدولي الثالث عشر للحوار بشأن السياسات العامة التابع لفريق العمل الدولي الخاص المعني بالمعلّمين في إطار التعليم حتى عام 2030، الذي عُقِد في الفترة من 2 إلى 3 كانون الأول/ديسمبر 2021 في كيغالي، رواندا، كذلك افتراضياً عبر شبكة الإنترنت، جمع بين أصحاب المصلحة في مجال التعليم من جميع أنحاء العالم لمناقشة ***الابتكار في السياسات الخاصة بالمعلّمين وممارساتهم في مجال استعادة النُظُم التعليمية***. ختاماً يجمع هذا التقرير الدروس المستفادة والتوصيات الصادرة عن المنتدى بشأن كيفية دعم الابتكار: في التدريس والتعلم؛ في الإعداد الأولي للمعلّم وكذلك في أثناء الخدمة؛ وفي صنع السياسات لتمكين الابتكار وضمان استدامته.

فريق العمل الدولي الخاص المعني بالمعلّمين في إطار التعليم حتى عام 2030 (فريق العمل الخاص المعني بالمعلّمين) هو تحالفٌ عالمي المستوى ومستقل. يضمُ في عضويته حكومات وطنية، ومنظمات حكومية دولية، ومنظمات غير حكومية، ووكالات إنمائية دولية، ومنظمات مجتمع مدني، ومنظمات تابعة للقطاع الخاص، ووكالات أممية تعمل جميعها معاً لتعزيز القضايا المتعلقة بالمعلّمين.

تستضيف اليونسكو أمانة فريق العمل الخاص المعني بالمعلّمين في مقرها الرئيسي في باريس.

صورة الغلاف: © Shutterstock.com/Monkey Business Images

www.teachertaskforce.org
@TeachersFor2030
@TeachersTaskForce
فريق العمل الخاص المعني بالمعلّمين - Teacher Task Force

فريق العمل الدولي الخاص المعني بالمعلّمين في إطار التعليم حتى عام 2030

التعليم 2030